

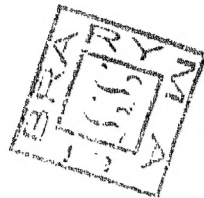
كتاب

أشهر الامثال

للشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري

قام بأمر طبعه

الأخير مختار الجزائري



يطاب من :

المكتبة والمجلة السلفية

في مصر : بشارع عبد العزيز

(صندوق البوستة رقم ٣٧٥)

طبع في مصر بالمطبعة السلفية سنة ١٣٣٨ هـ و ١٩١٩ م

٥٨٨

5
AR 11609
117.9

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR11609

2

CHECKED-2002

CHECKED 1995

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى -
أما بعد فهذا كتاب أوردت فيه من الامثال ما لا يسع
الأديب جهله وقد رتبته على حروف المعجم

مقدمة في ذكر أمور ينبغي أن تعرف أولا
الأمر الأول قال الميداني في مجمل الامثال وهو من أعظم
الكتب المأثورة فيها : قول المبرد المثل مأخوذ من المثل - وهو قول
سائر يشبه به حال الثاني بالآول - والاصل فيه التشبيه
قال زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثالا وما مواعيد لها الا باطيل
وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق
معناه معنى ذلك - شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره
وقال بعض العامة المثل بجملة من القول تشبه فتقل عما وردت

فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها - والمثل أحسن
قسمي الاستعارة التمثيلية ولذا تعرض له علماء البيان قال في المفتاح
في مبحث التشبيه : ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعمله على سبيل
الاستعارة لا غير سمي مثلاً - ولورود الامثال على سبيل الاستعارة
لا تغير - وقال في مبحث الاستعارة - ومن الامثلة استعارة وصف
احدى صورتين منزعيتين من أمور لوصف الأخرى مثل ان تجد
إنسانا استغنى في مسألة فيهم تارة بإطلاق اللسان ليجيب ولا بهم
أخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام
بذهب في أمر فتارة يريد الذهب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
أخرى ثم تدخل صورة المشبه في صورة المشبه به - وما للمبالغة في
التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه
على سبيل الاستعارة قائلا أراك أيها الفتى تقدم رجلا وتؤخر أخرى -
وهذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة - وليكون الامثال كلها
تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير اليها سبيلا - هـ

هذا هو المثل في عرف أهل البيان - وقد يطلق المثل على ما هو
أعم من ذلك - فيدخل فيه مثل الرفق بمن - والمرء عدو له جميل والخير
حر وان مسه الضر الى غير ذلك مما اشتمل على حكمة بهرة - ومثل
فلان أجود من حاتم وأحلم من الاخنف وأزكى من أياس الى غير
ذلك مما يشبهها

وقال في لسان العرب المثل الشيء الذي يضرب بشيء مثلاً
تجعل مثله - وفي الصحاح ما يضرب به من الامثال - قال الجوهري
ومثل الشيء أيضاً صفة قال ابن سيده وقوله عز من قائل مثل الجنة
التي وعد المتقون قال الايث مثلاً هو الخبر عنها - وقال أبو اسحاق
معناه صفة الجنة ورد ذلك أبو علي قال لأن المثل الصفة غير معروف
في كلام العرب انما معناه التمثيل - قال عمر بن أبي خليفة سمعت
مقاتلاً صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العلاء عن قول الله عز
وجل مثل الجنة ما مثلاً فقال فيها أنهار من ماء غير آسن - قال
ما مثلاً فسكت أبو عمرو - قال فسألت يونس عنها فقال مثلاً صفتها -
قال محمد بن سلام ومثل ذلك قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل أي صفتهم - قال أبو منصور ونحو ذلك روى عن ابن
عباس - وأما جواب أبي عمرو ومقاتل حين سأله ما مثلاً فقال أنهار
من ماء غير آسن ثم تكريره السؤال ما مثلاً وسكوت أبي عمرو عنه
فإن أبا عمرو أجابه جواباً مقنناً - ولما رأى نبوة فهم مقاتل سكت
عنه لما وقف من غلط فهمه - وذلك ان قوله مثل الجنة تفسير لقوله
تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الأنهار - وصف تلك الجنات فقال مثل الجنة التي وصفها -
وذلك مثل قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل أي ذلك
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في التوراة ثم اعلمهم ان صفتهم

في الانجيل كزرع - قال أبو منصور والناحويين في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون قول آخر قاله محمد بن يزيد النخعي في كتابه المقتضب قال التقدير فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها قول ومن قال ان معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن مثل لا يوضع في موضع صفة التماثل صفة زيد انه ظريف وانه عاقل ويقول مثل زيد مثلى فلان - المثل مأخوذ من المثل والحذو - والصفة تحلية وانمت - ويقول مثل فلان ضرب مثلاً وتماثل باشي - ضربه مثلاً - وفي التنازل العزيز يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر وما لم ينزل به حجة فقال الله الجواب مما جعلوه له مثلاً ولذا فقل ان الذين يعبدون من دون الله ان يخفوا ذنباً يقول كيف تكون هذه الاصنام انداداً ومثلاً لله وهي لا تخلق أضعف شيء مما خلق الله ولو اجتمعوا كلهم له - وان يسلمهم الذنوب الضعيف شيئاً لم يخلفوا المذنب منه ثم قل ضعف الطالب والمطلوب - وقد يكون المثل بمعنى العبرة - ومنه قوله عز وجل فجعلهم سلفاً ومثلاً للآخرين - فمضى السلف انا جعلهم مثلاً من يتعظ بهمهم القاريون ومعنى قوله ومثلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون - ويكون المثل بمعنى الآية قال الله عز وجل في صفة عيسى عني بين وعابته الصلاة والسلام وجعلناه مثلاً لابي اسرائيل أي آية تدل على نبوته - واما قوله عز وجل وما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون جده في التفسير

أن كفار قريش خاصمت النبي صلى الله عليه وسلم فلما قيل لهم
أنكم وما تعبدون من دون الله خصب جهنم قالوا قد رضىنا أن تكون
آلهتنا بمنزلة عيسى والملائكة الذين عبدوا من دون الله - فهذا معنى
ضرب المثل بعيسى - هـ

والمراد بضرب المثل هو اعتبار الشيء بغيره وتمثله به - وهو
من ضرب الدراهم - وقد وقع ذلك كثيرا في كتب الله تعالى وفي
كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنه يؤثر في القلوب أكثر مما يؤثر
وصف الشيء في نفسه - ومما وقع منه في كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب
وريحها طيب - والذي لا يقرأ القرآن كالتمر طعمها طيب ولا ريح
لها - ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر - ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثالة طعمها
مر - ولا ريح لها

الامر الثاني - الامثال تجرى على ما جاءت عليه ولا تغير -
قال المرزوقي من شرط المثل أن لا يغير عما يقع في الاصل عليه -
ألا ترى أن قولهم أعط القموس باريها تسكن يافوه وإن التحريك
الاصل - لوقوع المثل في الاصل على ذلك - وكذلك قولهم المصيف

ضيعت اللين لما وقع في الاصل للمؤنث لم يغير من بعد وان ضرب
بالمذكر —

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول الصيف ضيعت اللين مكسورة
التاء اذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع — لان اصل
المثل خوطبت به امرأة — وكذا قومهم أطرى فانك اناعة يضرب
بالمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التانيث

الامر الثالث — الامثال من أجل الكلام لما اشتد عليه من
ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وانما عني العلماء بها وشرحوها
وبينوا ما تومي اليه من المقاصد والاعراض وحشوا على معرفتها
والوقوف عليها وعدوا من لم يعن بها وان عني غيرها ناقصا في الادب
غير تمام الادوات فيه ومما يحمل على الرغبة فيها ان المشتغل بفن
الادب اذا حفظ جل المشهور منها وبحث فيه حصلت له فائدة مهمة
منها الوقوف على كثير من غريب اللغة على وجه لا يبرح من الذهن
ومنها تمرين لسانه على أساليب العرب في كلامهم حتي انه ربما تحصل
له ملكة في اللغة العربية وان لم يعن بمعرفة قواعدها المتروكة في الكتب
وهذه الطريقة من أهم الطرق في تحصيل اللغة العربية والناس في غفلة
عنها وقد اتبته اليها بعض أهل المغرب فأقدموا عليها فبحجرا في ذلك
في أقرب مدة — ومن الغريب انه ينذر ان يوجد أسلوب من أساليب

اللغة العربية وليس له مثال في الامثال ، ومنها الوقوف على كثير من الامور المهمة المتعلقة بعلم الاخلاق وتدير المنزل وفن السياسة فان في كثير من الامثال ما له مدخل في ذلك بل انه يندر شيء لم تدخل فيه الامثال الا ان هذا لا يظهر الا لمن اقبل عليها وسدد النظر اليها - وهذا اوان الشروع في المقصود

حرف الالف

ان من البيان لسحرا

قوله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد المعارضة مانع لما وراء ظهره - فقال الزبرقان يا رسول الله انه يعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني - فقال عمرو أما والله انه لزمير المروءة ضيق العطن احق الوالد لثم الخيال - والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى . ولقد صدقت في الاخرى - ولكني رجل رضىت فقلت أحسن ما علمت - وسخطت فقات أقبح ما وجدت - فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا - يضرب في استحسان النطق وإيراد الحجة البالغة

أَتَى دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ

يضرب مثلاً في الحث على الاكتساب وترك التواني في طلب
الرزق وهو من قول أبي الاسود الدؤلي

وما طلب المعيشة بنتمنى ولكن أتى دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ
تجىء ثلثها يوماً ويوماً تجىء بجحاة وقليل ماء
وقال بعضهم ما أحب أني مكنتني وأن لي ما بين شرق وغرب -
قليل ولم - قال كراعبة العجز

إِنْ غَدَاً لِنَظَرِهِ قَرِيب

أي لمتنظره يقل نظره أي انتظره

أَحْشَنًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ

قال في الصحاح في - ش ف - : أَحْشَنُ رُودٌ خَيْرٌ - وفي المثل
أَحْشَنًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ -

وقال في ك ي ل : الاسم الكيلة والكسر - يقال إنه لحسن الكيلة
مثل الجلطة والركبة - وفي المثل أَحْشَنًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ - أي اتجمع أن
تعطيني حشفاً وأن تسيء لي الكيل

إِن الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبت المنقطع عن أصحابه في السفر - والظهر الدابة - . يضرب
لمن يبائع في طلب الشيء ويفرط فيه حتى أنه ربما يفوته على نفسه

أَتَسْمَعُ الْخُرْقَ عَلَى الرَّاقِعِ

معناه قد زاد الفساد حتى فات التلافي - وهو من قول ابن حمزة

الْأَزْدَى

كأشوب أن أتهيج فيه البلي أعياء على ذي الحيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت فأتسمع الخرق على الراقع

أَطْرَى فَأُنْكَ نَاعِلَةٌ

قال في الصحاح في طرد: وأطرى أى أدل وفى المثل أطرى
فأنك ناعلة قال ابن السكيت أى أدلى - فإن عليك ناعين - يضرب
للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث لأن أصل المثل
خوطبت به امرأة فخرى على ذلك - وقال أبو عبيد معناه أركب
الامر الشديد فأنك قوي عليه - قل وأصله ان رجلا قل لراعية له
كانت توعى في السهولة وتترك الحزونة أطرى أى خذى طرد
الوادي - وهي نواحيه - فإن عليك ناعين - قل واحسبه عني بالنعين

غافظ جلد قدميها - . وقال في نعل : ورجل ناعل ذو نعل - وفي
المثل أطرتي فانك ناعله

إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفلاح الشق - ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض - .
أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله

أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

قال في الصحيح الجمع جمعة صوت الرحي - وفي المثل اسمع جمعة -
ولا أرى طحنا - والجمعة أصوات الجمال اذا اجتمعت - . هـ
والطحن بالكسر الدقيق - وهو مثل يضرب للجبان يوعد ولا
يوقع - والبخيل بعد ولا ينجز

إِنَّ الْمَقْدَرَةَ تَذْهَبُ الْخَفِيفَةُ

المقدرة القدرة - والخفيفة الغضب - قال أبو عبيد بلغنا هذا
المثل عن رجل عظيم من قريش في صفاء الدهر كان يطالب رجلا
بذحل فلهذا ظفربه قال لولا ان المقدرة تذهب الخفيفة لانتقم منك
هـ

انباض غير توتير

الانباض مصدر قولك انبضت القوس اذا جذبت وترها ثم
ارسلته لترن - والتوتير مصدر قولك وتر قوسه اذا شد وترها -
وقال في لسان العرب قال اللحياني وترها وتوترها شد وترها -
وفي المثال انباض بغير توتير -

ابن سيده ومن أمثالهم لا تعجل الانباض قبل التوتير - وهذه
مثلي في استعجال الامر قبل بلوغ أذه -

أي الرجال المذهب

أول من قلله الناجية حيث قال

وَأَسْتَ بِمُسَابِقِي أَخًا لَا تَأْمَهُ عَلَى شَعَثٍ - أي الرجال المذهب

أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرَ مَنْ أَنْ تَرَاهُ

قال في الصحاح قل الكسائي وفي المثال ان تسمع بالمعدي
خير من ان تراه - وهو تصغير معدّي منسوب الى معدّ - وانما
خففت الدال استقبالا للجمع بين المتشديدين مع ياء التصغير - يضرب
للرجل الذي له صيت وذكر في الناس فاذا رأيته ازدريت مرآته -
وقال ابن السكيت تسمع بالمعدي لا ان تراه - قال وكان تأويله
تأويل امر كأنه قال استمع به ولا تره -

إِنَّ الرِّيْثَةَ تَقْتَأُ الْغَضَبَ

يضرب مثلاً لحسن موقع المعروف وإن كان يسيراً - وصله إن رجلاً غضب على قوم فأتاهم ثلاثمائة ريثته فسكن غضبه - والريثة اللبن الخاض يصب عليه حليب - وتقتأ تسكن يقال فثأت القدر إذا سكنت غليتها بالمد.

حرف الباء

بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال: يا منذر أفئت فاستبق بعضنا - حنائيك بعض الشر أهون من بعض يضرب عند ظمير الشرير بينهما تفاوت - وهذا كقولهم إن من الشر خياراً

بِكُلِّ وادٍ أَثَرٌ مِنْ شُعْبَةٍ

هذا من قول شعبي رأى من قومه ما يسوء فتقل إلى غيرهم - فرأى منهم أيضاً مثل ذلك

بِكُلِّ وادٍ بَنُو سَهْدٍ

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من شعبة

بَلَّغَ السَّيْلُ الزَّبْيَ

هي جمع زبئة - وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده -
وأصلها الراية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفاً - . يضرب
لما جاوز الحد

بَلَّغَ السَّيِّكَيْنِ الْعَظْمَ

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى - وهما بلغ منه المُنْحَقَّ -
وهو الخنجر والحلق أى بلغ منه الجهد
بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَارٌ

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

حَرْفُ التَّاءِ

أَضْرَبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

يضرب لمن طمع في غير مطمع

تَرَكَتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ

يضرب لمن يفتاظ عليك - ومثله تركته يحرِّق عليك الأرم

تَعَبًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمَرِ

كلمة يقولها الشامت بعددوه - يقال تعس تعسا إذا عجز
وأعسه الله - ولليدين معناه على اليدين -

تَطَأُ دَأَّهَا تُخْطِئُكَ

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجوزك - وهذا كقولهم
دع الشر يعبر - يضرب في ترك التعرض للشر

تُخْذِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَّاتُهُ

أي يدل ظاهره على باطنه - والمبرأة بالفتح المرأى

حرف الثاء

ثَلَّ عَرْشُهُ

أي ذهب عرزه وساءت حاله - يقال ثلث الشيء إذا هدمه
وكسرت - قال القتيبي للعرش ههنا معنيان - أحدهما السمرير
والأسرة للعلوك - فإذا ثل عرش الملك فقد ذهب عرزه - والمعنى
الآخر البيت ينصب من العيدان يقال - وجهه عروش - فإذا كسرت
عرش الرجل فقد هلك وذل

نار حارباهم على نابلهم

يضرب مثلا لفساد ذات البين وتهيج الشر — والحابل
صاحب الحباله وهي الشبكة — والنابل صاحب النبل اى قد
اختلط القوم من شدة الشر فصغيرهم يثور على كبيرهم وكبيرهم على
صغيرهم

حرف الجيم

الجار ثم الدار

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق — وكلاهما يروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابو عبيد كان بعض فقهاء اهل الشام
يحدث بهذا الحديث ويقول اذا اردت شراء دار فسل عن جوارها
قبل شرائها

جار كجار ابى دؤاد

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فأت
وداه — وان هلك له بعير او شاة اخلف عليه... فجاءه ابو دؤاد
الشاعر مجاورا له فكان يفعل به ذلك — فضربت به العرب
المثل في حسن الجوار فقالوا جار كجار ابى دؤاد قال تيس بن زهير
اطوف ما اطوف ثم آوى الى جار كجار ابى دؤاد

جَاوَزَ الْحَزَامُ الطَّبَّيِّينَ

الطبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها — يضرب هذا عند
بلغ الشدة منهاها

حرف الحاء

حُبَّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصَمُّ

أى ان حبك للشيء بعمىك عن مساويه — ويصمك عن استماع
المعدل فيه

حافظ على الصديق ولو فى الخريق

يضرب فى الحث على رعاية العهد

حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ

أى اكتف من الشر بسماعه ولا تماز به . ويجوز أن يراد
يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه

الحديث ذو شجون

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم —

يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره — وقد نظم

بعضهم هذا المثل ومثلاً آخر في بيت واحد - وهو
تذكر نجد والحديث شجون نحن اشتياقاً والجنون فنون

الْحَرَمُ حِفْظُ مَا وَلِيتَ وَتَرْكُ مَا كَفَيْتَ

المثل لا كُثِمَ بن صيفي بحث به على ترك ما لا ينبغي مع المحافظة
على ما ينبغي . قال ابو هلال ولا أعرف شيئاً اسند على الاحق . من
تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه على ان فيما ينبغي شغلا عما لا يعنى

الْحَرْبُ خَدَعَةٌ

قال في الصحاح : الحرب خدعة وخدعة - والفتح أفصح -
وخدعة ايضاً مثال همزة - .

وقال في النهاية : فيه الحرب خدعة - يروى بفتح الخاء وضمها
مع سكون الدال - وضمها مع فتح الدال - فالأول معناه ان
الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل
اذا خدع مرة واحدة لم يكن لها اقالة - وهى أنصح الروايات
وأصحها - .

ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع - .
ومعنى الثالث ان الحرب تخدع لرجال وقتلهم ولا تقى لهم -
كما يقال رجل لعبة وضحكة اي كثير اللعب والضحك - .

الْحَمْدُ مَغْنَمٌ - وَالْمَذْمَةُ مَغْرَمٌ

حرف الخاء

خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

يَضْرِبُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْاِقْتِصَادِ

خَيْرُ الْأُمُورِ أَحَدُهَا مَغْبَةٌ

أَيُّ عَاقِبَةٍ - هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْأَعْمَالُ بِخَوَانِئِهَا

خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لَا هَلْه

يُرَوَّى هَذَا فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ

خَيْرُ مَا لَكَ مَا نَنَعَكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْعَامَّةُ تَذْهَبُ بِهَذَا الْمِثْلُ إِلَى أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا نَقَعَهُ
صَاحِبُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُ بَعْدَهُ - وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَتَأَوَّلُهُ فِي الْمَالِ
يَضِيعُ لِلرَّجُلِ فَيَكْسِبُ بِهِ عَقْلًا يَتَأَدَّبُ بِهِ فِي حِفْظِ مَالِهِ فَيُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبَلَ
قَالُوا لَمْ يَضَعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعْظُكَ -

خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ

أَيُّ خُذْهُ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْبُرَ فَإِنَّهُ إِذَا دُبِرَ كَتَبَ مُطْلَاقًا
لِ الْقَطَاحِي
قَاوِ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر — وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو صبي فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيز له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه فلم يصد شيئا — ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان — فرأى القنابر يلقطن ماثر لهن من الحب فقال

يا لك من قبرة بممر خلا لك الجو فبيضي واصفري
وتقري ما شئت أن تنقري قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فإذا تحذري لا بد من صيدك يوما فاصبري
خرقاء وجدت صوفاً

ويقال وجدت نلة وهي الصوف أيضا — يضرب مثالا للذي
يفسد ماله

حرف الدال

دُونَهُ خَرْطُ الْقَتَادِ

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذا بابك فك — والقِتَاد شجر
له شوك أمثال الابر — يضرب للأمر دونه مانع

الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِتَابُهُ

هذا يروى في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - وقال
المفضل أول من قاله اللجيج بن شنيف اليربوعي في قصة طويلة
ذكرها في كتابه الفاخر

دَعَامِرَا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لا يقبل وعظاك - والواو في قولهم وما اختار بمعنى
مع - أي تركه مع اختياره وكله إليه

دَرَدَبٌ لِمَا عَضَّهُ الثَّقَافُ

دردب أي خضع وذل - والثقاف خشبة تسوى بها الرياح -
يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

دُونَهُ النَّجْمُ

يجوز أن يراد به الجنس ويجوز أن يراد به الثريا -
وقد يقال دونه المروق

حرف الذال

ذهبوا أيدي سببا

ومثله تفرقوا أيدي سببا أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه

ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يَضْرِبُ لِلْقَوْمِ إِذَا تَفَرَّقُوا

ذَهَبُوا شَذَرَ مَذَرَ

أَيُّ فِي كُلِّ وَجْهٍ - وَمَذَرَ اتِّبَاعَ

ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَابُ

يَضْرِبُ لِمَنْ قَدْ أَسْنَى - أَيْ لَذَّةَ الذِّكَاحِ وَالطَّامَامِ

الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلَ

الذَّوْدُ اسْمُ مَوْنُثٍ يَقَعُ عَلَى قَلِيلِ الْإِبِلِ وَلَا يَقَعُ عَلَى الْكَثِيرِ

يَضْرِبُ فِي اجْتِمَاعِ الْقَائِلِ إِلَى الْقَلِيلِ حَتَّى يَوْدِيَ إِلَى الْكَثِيرِ

الذَّيْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ

يُقَالُ آدَوْتُ لَهُ آدَوْتُ إِذَا خْتَلَعَتْهُ - يَضْرِبُ فِي الْخُدَيْعَةِ وَالْمَكْرِ

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي آدَوْتُ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ - وَكَذَلِكَ فِي

يَأْدُو أَيْ يَعْدُو لِأَجَلِهِ مِنَ الْعَدُوِّ

ذَكَرَ تَنِي الطَّعْنَ وَكَانَتْ نَاسِيَا

قِيلَ أَنْ أَصْلَهُ أَنْ رَجُلًا جَمَلَ عَلَى رَجُلٍ لِيَقْنَلَهُ - وَكَانَ فِي يَدِ

المحمول عليه رمح فأفساه الدهش والجزع ما في يده - فقال له
الحامل ألقى الرمح - فقال الآخر ان معي رمحا لا أشعر به - ذكرتني
الظمن وكنت ناسيا - وجل على صاحبه فطمأنه حتى قتله أو هزمه

حرف الراء

الربّاح مع السّماح

يراد به ان المسامح أخرى ان ينال الربح من المباحك -
ويقولون اسمح يسمح لك

رُبَّ اكلةٍ تمتع اكالات

يضرب مثلا للخير تنال على غير وجه الصواب
فتكون سببا لمنع أمثالها

رضا الناس غاية لا تُدرَك

قوله اكتم بن صيفي - ومعناه ان الرجل لا يسلم من الناس
على كل حال فينبغي ان يستعمل ما يصلحه ولا ياتفت الى قوالم

رُبَّ رَمِيَةٍ من غير رام

يضرب مثلا لما يخطئ به يصيب احيانا

رُبَّ مَأْوَمٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

هذا من قول اكثم بن صيفي

رُبَّ لَائِمٍّ مُلِيمٍ

هذا من قول اكثم ايضا .

الراويةُ أَحَدُ الشَّائِمِينَ

هذا مثل قولهم سبك من بلغاك

الرَّشْفُ أَنْ يَقَعَ

أي اذهب واقطع للعطش - والرشف التأنى في الشرب -

يضرب في ترك العجلة - .

رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً

يضرب في اغتنام الصمت .

رُبَّ فَرَحَةٍ تَعُودُ فَرَحَةً

وبما كان السكوت جوابا

هذا كقولهم ترك الجواب جواب

رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ

العروض الناحية -

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ

هذا يحتمل معنيين - أحدهما أن يكون شكاية من الأقارب
أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابن عم -
والثاني أن يريد رب انسان من الأُجانب بهم بشأنك ويستحي
من خذلانك فهو ابن عم وإن لم يكن ابن عم نسباً -

رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يستعمل في إعانة الرجل لصاحبه وانصائه في هوائه
وانخراطه في سلكه حتى كأنه أخوة قال الشاعر
أعاذلة كم من أخ لي أودده على كريم لم يلدني والده

رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلِ

الصول الحيلة والوثبة عند الخصومة والحرب

الرقيق قبل الطريق

أي حصل الرقيق أولاً واخبره -

رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي

يضرب في النهي عن الاكثار بخافة الامحار

رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب مثلاً للرجل يشقى وطاب الحاجة حتى يرضى بالخلاص
وهو من قول امرئ القيس
وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

رُبَّ نَارٍ كَيَّ خِيَاتٍ نَارَ شَيْءٍ

قال الشاعر

لا تتبع من كل دخان ترى فالنار قد توقد للسكي

رَكِبَ جُنَاحِيْ نَعَامَةٍ

يضرب لمن جد في أمر أما انهمزام ولما غير ذلك

الرائد لا يكذب أهله

الرائد الذي يتقدم القوم لطالب الماء والكلاً لهم — فان
كذبهم أفسد أمرهم وأمر نفسه مهمهم لانه واحد منهم — يضرب
مثلاً للنصيح غير المتهم على من ينصح له — واصله في العربية راد
يرود اذا جاء وذهب وضرب عينا وشمالا ومنه قيل ارتاد الشيء اذا
طلبه لان الطالب يردد في حاجته حتى ينالها

حرف الزاي

زالت به نعمته

يضرب لمن نكب وزالت نعمته

قل زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها

وذريات اذ زات بأقدامها النمل

زُرَّ غباً تزدُّ حبّاً

قال المفضل أول من قال ذلك معاذ بن حريم الخزاعي

زأحم بعود أودع

قال في الصحاح العود المسن من الابل - وهو الذي جاووز في
السن البازل والمخلف - وجمعه عوده - وقد عود البعير تمويداً -
وفي المثل ان جرجر العود فردّه وقرا - والذاقة عودقة - ويقال
في المثل زأحم بعود أودع - أي استمعن على حربك بأهل السن
والمعرفة فان رأى الشيخ خير من مشهد الغلام

حرف السيين

سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ

قال ضبة بن اد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم .
وقد ذكر قصته المفضل الضبي في كتاب الأمثال فقال : زعموا
أن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد كان له ابنان
يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد . وإن ابل ضبة نفرت وهما
معهما فخرجا يطلبانها فتفرقا في طلبها . فوجدها سعد فجاء بها —
واما سعيد فذهب ولم يرجع — فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذا
رأى تحت الليل سوادا مقبلا : أسعد ام سعيد — فذهب قوله
مثلا .

ثم أتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي لا يجي سعيد ولا يعلم له
خير . ثم إن ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في
الأشهر الحرم وهما يتحدثان إذ مرا على سرحة بمكان — فقال له
الحارث اترى هذا المكان فأني لقيت فيه شابا من هيئته كذا
وكذا فوصف صفة سعيد قتلته وأخذت بردا كان عليه —
ومن صفة البرد كذا وكذا — فوصف صفة البرد وسيفها كان
عليه — فقال ضبة فما صفة السيف قال ها هو ذا على قال فأرنيه .

فأراه أياه فصرفه ضربة ثم قال ان الحديث لذو شجون - ثم ضربه
حتى قتله - فذهب قوله هذا ايضا مثلاً - فلامه الناس وقالوا قتلت
رجلاً في الاشهر الحرم فقال ضربة سبق السيف المثل فأرسلهم امثلاً

سرت الينا شباً دعهم

الشبدع المقرب ويشبه به الانسان لانه يوسع به الناس - ومعنى
المثل سري الينا شرهم ولومهم ايانا وما أشبه ذلك

سمنكم هريق في أديمكم

وكثيراً ما يقولون سمنهم في أديمهم قال أبو عبيدة الأديم
المأدوم من الطعام أي جماعوا سمنهم فيه ولم يفضلوا به وقال الأصمعي
أصله في قوم سافروا ومعهم نحى سمن فانصب على أديم لهم فكرر
ذلك فقليل لهم ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم - وهذا المثل
يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

سقطاً في يده

يضرب لمن ندم

سبيل به وهو لا يدري

أي ذهب به السبل يريددهى وهو لا يعلم يضرب للمساهي الغافل

سحابة صيف عن قائل تقشع

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

سوء الظن من شدة الضيق

هذا مثل قولهم : ان الشفيق بسوء ظن مولع

حرف الشين

شب شوباً لك بعضه

يضرب في الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم
احاب حلباً لك شطاره

شرق بالريق

أي ضره اقرب الأشياء الى نفعه

شمر ذبلاً وأدرع ليلاً

يضرب في الحث على الجد في الطلب

الشرط أملاك عليك أم لك

يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان

شَقَشَقَةٌ هَدَرَتْ شَمَّ قَرَّتْ

الشَقَشَقَةُ بالكسر شئ كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج
— واذا قالوا للخطيب ذو شَقَشَقَةٍ فانما يشبه بالفحل —
وشَقَشَقَ الفحل هدر والمصفور صوت

شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ

يقال أهره اذا جمه على التهرير — وذو الناب السبع — يضرب في
ظهور امارات الشر ومخايله
شر الاخلاء خايل يصرفه وان
يضرب للكثير التلون في الوداد

شَنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ

قال ابن السكيت الشعر لأبي اخزم الطائي — وهو جد أبي
حاتم او جد جده — وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا
فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي اخزم فأدموه فقال
ان بني ضرجونى بالدم — شَنْشَنَةٌ اعرفها من أخزم
ويروى زهلولى وهو مثل ضرجونى فى المعنى أى الخصى
يعنى ان هؤلاء اشبهوا اباهم فى المتوق — والشَنْشَنَةُ الطليعة
والمادة

شراء الرعاء الحطمة

يضرب لمن يلى شيئاً ثم لا يحسن ولا يشهد وانما ينبغي ان يكون
الراعى كما قال الراعى
ضعيف الصدا بآدى العروق ترى له
عليها اذا ما يحمل الناس اصبعها
أى أثرا حسنا

الشر أخبث ما أوعيت من زاد

يضرب فى اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد — وهو من
بيت أوله
الخير يبقى وان طال الزمان به
الشباب مطية الجهل

ويروى مظنة الجهل

حرف الصاد

صار الرمى الى النزع

أى عاد الأمر الى أولى القوة — والنزعة واحد هم نازع —
وهو ههنا الشديد للور

ويقولون صار الأمر الى الوزعة — وممناد قام بالأمر أهل الاناة
والحلم — وأصل الوزع السكف — وفي حديث الحسن لا بد للناس
من وزعة أى كففة يمنعون الناس عما ينبغي أو يمنعونه
الصدق ينبي عنك لا الوعيد

يقول انما ينبي عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها
لا أن توعده ولا تنفذ ما توعده به

الصيف ضيقت اللبن

قال الحريري في درة الغواص في أوامم الخواص : ويقولون
للرجل المضيع لأمره المتعرض لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيقت
اللبن بفتح التاء — والصواب أن يخاطب بكسر ها وان كان مذكراً
لأنه مثل — والامثال تحكى على أصل صيغتها وأولية وضعها —
وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء للخاطبة المؤنث به —
وأصله ان عمرو بن عمرو بن عدى كان تزوج ابنة عم أبيه
دختموس بنت لقيط بن زرارة بعد ما اسن — وكان أكثر
قومه مالا — فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها — فزوجها
عمير بن معبد بن زرارة — وكان شاباً مملقاً — فمرت بها ذات يوم
ابل عمرو وكانت في ضر — فتمت خادمتها قولها يستقي من

فلما أبلغته قال لها قولي لها الصيف ضيعت اللبن
فلما أدت جوابه إليها ضربت يدها على كتف زوجها وقالت
هذا ومنذ قد خير - وإنما خص الصيف بالذكر لأنها كانت سألتها
الطلاق فيه فكانها يومئذ ضيعت اللبن

صنعة من طب لمن حب

أي اصنع هذا الأمر لي صنعة من طب لمن حب أي صنعة
حاذق لا إنسان يحبه - يضرب في التنويع في الحاجة واحتمال التعب
فيها - وإنما قال حب لمزاولة طب والافالكلام أحب وقال بعضهم
حبيته وأحبيته لغتان

صرح المحض عن الزبد

يقال الأمر إذا انكشف وتبين

حرف الضاد

ضرباً خماساً لاسداس

قال في مجمع الأمثال - الخمس والسدس من أظناء الأبل -
والاصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرأ بعيداً عوداً بله أن يشرب خمسا ثم

سدس حتى اذا أخذت في السير صبرت عن الماء - وضرب بمعنى
بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلاً - والمعنى أظهر أخصاً
لأجل أسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس - يضرب
لمن يظهر شيئاً ويريد غيره - .

وقال في جمهرة الأمثال قولهم ضرب أخصاً لا سدس يضرب
مثلاً في المماكرة والخذاع - وأصله في أورد الابل وهو ان يظهر
الرجل ان ورده سدس وانما يريد الخمس - وأنشد ثعلب

إذا أراد امرؤ مكرًا جنى غللاً
وظن يضرب أخصاً لا سدس

قال : وهؤلاء قوم كانوا في ابل لا يهتم عزابا -

فكانوا يقولون للرابع الخمس وللخمس السدس - فقال أبوهم
انما تقولون هذا ترجعوا الى أهليكم فصارت مثلاً في كل مكر

وأنشد ابن الأعرابي

وذلك ضرب أخصاً أريدت لا سدس عسى أن لا تكونا

والخمس هو أن ترعى الابل ثلاثة أيام وترد في الرابع - والسدس
هو أن ترعى أربعة أيام وترد في الخامس - وهما بالسكسر

ضَنْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ

الإبالة الحزمة من الحطب - والضنث قبضة من حشيش مختلفة
الوطب باليابس .

وبعضهم يقول إبالة مخففا قال الشاعر
لي كل يوم من ذؤله ضنث يزيد على أدله
وذؤالة الذئب - . ومعنى المثل بلية على أخرى

ضناقت عليه الأرضُ بِرحبها

ضَرْبَهُ ضَرْبَ غَرَابِ الْأَبْلِ

ويروى اضربه ضربه غريبة الأبل - وذلك ان الغريبة
تزدحم على الحياض عند الورود - وصاحب الحوض يطردها
ويضربها بسبب ابلة -

حَرْفُ الطَّاءِ

طَارْفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويروى عن ضميره قال بعض الحكماء لا شيء على غائب اعدل
من طرف على قلب

طَوَيْتُهُ عَلَى غَرَّةٍ

غَرَّ الثَّوبِ إِذَا تَكَسَّرَ - يَقْلُ أَلَوُهُ عَلَى غَرَّةٍ أَيْ عَلَى كَسْرِهِ
الْأَوَّلُ - يَضْرِبُ أَنْ يُوَكَّلَ إِلَى رَأْيِهِ أَيْ تَوَكَّلَتْهُ عَلَى مَا تَطَاوَى
عَلَيْهِ وَرَكْنَ إِلَيْهِ

ظَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ

يُقَالُ ذَلِكَ لِلْقَوْمِ إِذَا هَلَكُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ - وَالْعَنْقَاءُ
اسْمٌ لَا مَسْمُوعٌ لَهُ

الطَّرِيفُ خَفِيفٌ

مَعْنَاهُ أَنْ الَّذِي تَسْتَجِدُّهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي ظَالَمَ
لَبِئْسَ مَعَكَ - وَقَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ

ظَنَّ الْعَاقِلُ خَيْرًا مِنْ يَفِينِ الْجَاهِلِ

الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

هَذَا يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَرْفُ الْعَيْنِ

عَقْدُهُ بِأَنْشُوطَةٍ

أَيْ عَقْدُهُ عَقْدًا غَيْرَ مُحْكَمٍ - وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْشُوطَةَ يَسْهُلُ
حَتْمًا تَقُولُ نَشِطَةً تَنْشِيطًا إِذَا عَقَدْتَهُ بِأَنْشُوطَةٍ - وَالنَّشِطَةُ

الشاطا اذا حملته فأذا عقدته عقدا محكما قلت أربت عقده وهو
مؤرب

عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَيْرِ الْيَقِينُ

قال ابن السيد في كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب
قد اختلف العلماء في هذا المثل فكان الاصمعي يقول جهيئة
بالنون والفاء وقال هو خمار - وكذلك قال ابن الاعرابي -
وكان ابو عبيدة يقول جهيئة بحاء غير معجمة وكان ابن الكلبي
يقول جهيئة بالجيم والهاء - وهو الصحيح - وذلك ان اصل
هذا المثل ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج في سفر
ومعه رجل من جهيئة يقال له الاخنس بن شريف فنزلا في بعض
منازلهما فقتل الجهمي الكلابي واخذ ماله - وكانت لحصين اخت
تسمى صخرة - فكانت تبكيه في المواسم وتسال الناس عنه فلا
تجد من يخبرها بخبره - فقال الاخنس

وكم من فارس لا تزدرية	اذا شخصت لوقعة الحيون
يندل له العزيز وكل ايث	حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياضه فرقه بعضب	يطير لوقعة الهام السكون
فأضحت عرسه وطمعاه	هدو بعد زفرهما انين
كصخرة اذ تسائل في راح	وفي جرم وعاهما فلنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهيئة الخبر اليقين

عسى الغوير أبوساً

قال في الصحاح في غرور - وتصغير الغار غوير - وفي المثل
 عسى الغوير أبوساً - قال الأصمعي أصله أنه كان غار فيه ناس
 فأنهار عليهم أو أتاهاهم فيه عدو فقتلهم ... فصار مثلاً لكل شيء
 يخاف أن يأتي منه شر - وقال ابن الكلبي الغوير ماء الكتاب - وهو
 معروف - وهذا المثل تكلمت به الزباء لما تنكب قصيرا لأخفى
 بالاجال الطريق المنهج وأخذ على الغوير - وقال في عسى ي:
 عسى من أفعال المقاربة - وفيه طمع وأشفاق - ولا يتصرف
 لأنه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحذف - تقول عسى زيد أن
 يخرج وعسى فلانة أن تخرج - فزيد فاعل عسى وإن يخرج
 مفعولها - وهو بمعنى الخروج إلا أن خبره لا يكون ابتداءً يقال
 عسى زيد منطلقاً - وأما قولهم عسى الغوير أبوساً فشان نادر
 وضع أبوساً موضع الخبر - وقد يأتي في الامل مثل ما لا يأتي في
 غيرها وربما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير أن
 فتأولوا عسى زيد ينطق وقال في ب ا س : والأوس جمع بؤس من
 قولهم يوم بؤس ويوم نعم والأبوس أيضاً الداهية - وفي المثل
 عسى الغوير أبوساً وقد أباس أباساً قال الكمي
 قالوا اسم بنو كرز فقلت لهم عسى الغوير باباس وأغوار
 وأبوساً منصوب على أنه خبر يكون المقدرة

عَشٌّ وَلَا تَغْنَرُ

أصل المثل فيما يقال ان رجلاً أراد أن يفوز بالهيلة ولا وانكل
على عشب يجده هناك ف قيل له عَشٌّ وَلَا تَغْنَرُ بما است منه على يقين

عند النطاح يُغلب الكباشُ الاجم

ويقال أيضاً التيس الاجم - وهو الذي لا قرن له - .
يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له

العقوقُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْكُلْ

أى اذا عتمه ولده فقد شكاهم وان كانوا أحياء قال أبو عبيد
هذا فى عقوق الولد للوالد - وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد
فقولهم المملك عقيم يريدون أن المملك لو نازعه ولده المملك لقطع
رحمه وأهلكه حتى كأنه عقيم لم يولد له

على يدي عدل

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد المشيرة - وكان
على شرط تبع - وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجري

به المثل في ذلك الوقت - فصار الناس يقولون لسكك شيء قديس
منه هو على يدى العدل

العنوق بعد النوق

العناق الانثى من أولاد الممز وجمعه عنوق - وهو جمع نادر
والنوق جمع ناقة - .

يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت - أى كنت صاحب
نوق فصرت صاحب عنوق

على أهالي تبني براقش

براقش كلمة كانت لقوم من العرب فاشير عليهم فبرأوا منهم
براقش فاتبع القوم آثارهم بنجاح براقش فمجموعتهم فاقضاهم
وأبو براقش طائر يتلون في اليوم لوائه ويقول رجاى الكثير
المتلون أبو براقش

عنز بها كل داء

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب
العوذ أحمد

يجوز أن يكون أحمد أقبل من العاقل يعنى أنه إذا ابتدأ

العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمده أي أكسب الحمد له
ويجوز أن يكون افعل من المفعول يعني أن الابتداء بمحمود والمود
أحق بأن يحمد منه

عاد الامر الى نصابه

يضرب في الأمر يتولاه أربابه

العتاب قبل العتاب

يروي بالنصب على اضمار استعمال العتاب وبالرفم على انه
مبتدأ يقول أصاح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تندر أو تعمس
فبالعتاب

عَثِيْثَةٌ تَقْرُمُ جَدًا أَمَلَسًا

يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه —
وعثيثة تصغير عثة وهي دويبة تأكل الأدم

حرف الغين

الغراب أعرف بالتمر

وذلك أن الغراب الا يأخذ الا الأجود منه ولذلك يقال وجد
تمر الغراب اذا وجد شيئاً نفيساً

غمامُ أرضِ جادِ الآخرين

يضرب لمن يعطى الأبعد ويترك الأقارب

غداً غداً ها ان لم يعنى عاتى

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غداً قضائها ان لم يحبسني حالي

غيض من فيض

اى قليل من كثير — الفيض النقصان — والفيض الزيادة وهذا
كسوة لهم برض من عد — والبرض التليل والماء الذى له
مادة

غل يداً مطاوعة

يضرب مثلاً للرجل ينعم على صاحبه نعمة يرتفع بها

غادر وهياً لا يرقع

يضرب مثلاً للجناية التى لا حيلة فيها أى فتق فتقاً لا يمكن
رتقه — والوهي الخرق — وغادر بمعنى ترك

غمرات ثم ينجلين

يضرب في احتمال الامور العظام والصبر عليها - ورفع غمرات
على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين - كانه قال
هي الغمرات أو القصة الغمرات أقلم ثم تنجلي - وواحدة الغمرات
وهي الشدايد غمرة وهي ما تغمر الواقع فيها بشدة أي تقهره

حرف الفاء

في الاعتبار غنى عن الاختبار

أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل .

في كل شجر نار - وانستمجد المرخ والعفار

يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض - قال أبو زيد ليس
في الشجر كله أوري زناداً من المرخ - قال وربما كان المرخ
مجتمعا ملتفا وهبت ريح خك بعضه بعضا فأوري فاحترق الوادي
كله ولم تر ذلك في سائر الشجر - .

والزند الأعلى يكون من العفار - والأسفل من المرخ

فِي وَلَا كَيْلِكَ

قاله متمم بن نويرة في مالك بن نويرة لما قتل في الردة وثله
رواه متمم بقصائد - ونقديره هذا في أو هو في

الافراط في الانس مكسبة لفرقة السوء

قاله اكثم بن صيفي - يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس

في الله تعالى عَوْضٌ عَنْ كُلِّ فَايَتْ

قاله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

في التجارب عَمِ مُسْتَشْفِ

اي جديد

في الخير له قدم

يريدون ان له سابقة في الخير

في بيته يؤتي الحكم

هذا مما زعمت العرب عن السن البهائم - قالوا ان الارز
التي طمت ثمرة فاختملسها الثعالب فأكلها - فاعلمنا يختصمات
الضب -

فَقَالَتِ الْارْبَابُ يَا اَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ سَمِعِمَا دَعَوْتَ —
قَالَتْ اَيْنَ ذَاكَ اخْتَصِمَ إِلَيْكَ قَالَ عَادِلًا حَكَمَتِمَا —
قَالَتْ فَاخْرِجْ إِلَيْنَا قَالَ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمَ —
قَالَتْ اِنِّي وَجَدْتُ تَمْرَةً قَالَ حُلُوَّةٌ فَكَلِمَهَا —
قَالَتْ فَاخْتَلَسَهَا الثَّعْلَابُ قَالَ لِنَفْسِهِ بَغَى الْخَيْرَ
قَالَتْ فَلَطَمَتْهُ قَالَ بِحَقِّكَ اخَذْتُ
قَالَتْ فَلَطَمَنِي قَالَ حَرَّ انْتَصَرُ
قَالَتْ فَاقْضُ بَيْنَنَا قَالَ قَدْ قَضَيْتَ — فَذَهَبَتْ كُلُّهَا أَمْثَالًا

حرف القاف

قَلْبَ الْأَمْرِ ظَهْرًا لِبَطْنِ

يَضْرِبُ فِي حَسَنِ التَّدْبِيرِ — وَاللَّامُ فِي لِبَطْنٍ بِمَعْنَى عَلَى —
وَنَصَبَ ظَهْرًا عَلَى الْبَدَلِ أَيَّ قَلْبَ ظَهْرَ الْأَمْرِ عَلَى بَطْنِهِ حَتَّى عِلْمَ مَا فِيهِ
قَدْ شَمِرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمَرَى

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْجَدِّ فِي الْأَمْرِ — وَالضَّمِيرُ فِي شَمِرَتْ
لِلدَّاهِيَةِ وَالْحَطَابِ فِي شَمَرَى لِلنَّفْسِ

قَدْ يَبْلُغُ الْخَضَمُ بِالْفَضَمِ
الْخَضَمُ كُلُّ مُجْمِعِ الْفَهْمِ وَالْقَضَمِ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ أَيْ أَنْ

الشعبة قد تبلغ بالا كل بأ مراف القم — ومعناه ان الغاية البعيدة
قد تدرك بالرفق

قطعت جبهة قول كل خطيب

اصله ان قوما اجتمعوا ليخطبون في صالح بن حسين فتسل
احدهما من الاخر فتبلا ويسألون ان يرضوا بالدية — فبينما هم
في ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جبهة فقاتلن القاتل قد ظفر به
بعض اولياء المقتول فقتله — فقولوا عند ذلك قطعت جبهة قول
كل خطيب — يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بامر يأتي به

القول ما قالت حذام

يضرب مثلاً في تصديق الرجل صاحبه

قد بين الصبيح لدى عيني

بين هنا بمعنى تبين — يضرب الامر يظهر كل الظهور

قد ألقى عصاه

اذا استقر من سفر أو غيره

قد قيل ما قيل ان حقاً وان كذباً

هذا شطر من بيت — تنهته

شفا اعتذارك من قول اذا قبالاً

قَابَ لَهُ ظَهْرُ الْجَنْ

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد
والجن بكسر الميم الترس - والجمع المجان بفتحها

قَبِلَ الرَّمْيُ رِشْمُ السَّهْمِ

يضرب مثلاً في الاستعداد للامر قبل حلوله - وريش يركب
عليه الريش اى ينبغي أن يصلح السهم قبل وقت الرمي
وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن - والكنائن جمع
كنانة وهي الجمعة

قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدْعَ إِلَى صَدِيقَا

يروى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه

حرف الكاف

كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِي

أى كل امرئ في اصلاح شأنه مجتهد

كُلُّ أَمْرٍ فِي يَدَيْهِ

أى ي طرح الخشمة ويستعمل الفكاعة

كُلُّ فَنَاءَةٍ بِأَيْهَا مُعْجِبَةٍ

يضرب فى عجب الرجل برعظه وعشيرته

كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم

كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ

يقال ذلك للرجل يطلب ما لا يحصل له

كَثْرَةُ الْعِقَابِ تُوَرِّثُ الْبَغْضَاءَ

كَأَنَّ تَدِينِ تَدَانِ

أى كاتجاذى تجاذى يعنى كاتعمل تجاذى ان حسنًا حسن

وان سيئًا فسيء

كَأَنَّ جَارِيَّ هَرَشَى لَهْنِ طَارِيقِ

يضرب فيما سهل آتية الطريق من وجهين (وهرشى) ثنية

في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر - ولها طريقان
فكل من سلكهما كان مضيقا قال الشاعر
خذي أنف هرشي اوقعاها فإنه كلا جانبي هرشي لمن طريق
لمن اى للأبل

أكثر الظنون مَيُون

المين الكذب وجهه ميون يضرب في تزييف الظن

كالمستغيث من الرمضاء بالنار

يضرب للرجل يفر من الأمر الى ما هو شر منه
قال الشاعر

والمستغيث يعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار
الرمضاء التراب الحار

كثير النصيح يهجم على كثير انظن

المثل لا كتم بن صيفي ومعناه انك اذا بالغت في النصيح
ظن انك تريد حفظا لنفسك . وقال اكتم في موضع آخر اذا
بالغت في النصيح فتأهب للتهمة

حرف اللام

لو خَيْرْتُ لَأَخَيْرْتُ

لولا الوئام لَهلك الأنام

الوئام الموافقة — و يروى لولا الأنام لَهلك الأنام من قولهم
لأمت بينهما أى أصاحبت — و يروى اللوام من الملازمة من اللوم

لا ينتطح فيها عزان

يضرب مثلاً للأمر يبطل ويذهب ولا يكون له نائب

ليس هذا بعشاك فادرجى

أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدع به — يقال
درج أى مشى ومضى — يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

التأم جرح والأساة غيب

يضرب لمن نال حاجته من غير مئة أحسنه — والاساة جمع
أسى وهو العيب

ألقى حبله على غاريبه

أصله الناقة إذا أرادوا إرسالها للرعى ألقوا جديدها على الغارب
ولا يترك ساقطاً فيمنعها من الرعى يضرب لمن تكره معاشرته
تقول دعه يذهب حيث يشاء

لا تكن حلوّاً فتستريح ولا مرّاً فتعقى

قال في الصحاح سرت الشيء بالكسر أسرطه سرتطاً ببعته
واسترطه أي ابتلمه — وفي المثل لا تكن حلوّاً فتستريح ولا مرّاً
فتعقى — من قولهم أعقبت الشيء إذا أزلته من فيك لمرارته
كما يقال اشكيت الرجل إذا أزلته عما يشكوه . ويروى لا تكن
حلوّاً فتزدرد ولا مرّاً فتعقى — والازدرد الابتلاع يقال زرد
اللقمة بالكسر وازدردها إذا ابتلعها

لا يدرى الحى من اللى

قال ثعاب في أماليه قولهم لا يدرى الحى من اللى واللى
من اللى أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم —
وقال في موضع آخر هو الكلام البين وغير البين

وقال ابن السيد في كتاب المسائل : سأل سائل عما وقع في
الأمثال لأبي عبيد من قول العرب ما يعرف الحو من الو وما
يعرف الحى من اللى - مامنا دوما مقتضاه - والجواب أما قولهم
ما يعرف الحى من اللى فتأويله أن الحى ههنا مصدر حويت الشيء
أحويه - واللى مصدر لويته بدينه لويه إذا مثله - فمعناه أنه
من جهله لا يعرف فرق ما بين الظفر بالشيء والمثل به وأصلها
حوى ولوى - فاجتمعت واو وياء وسكنت الأولى منهما فقلت
الواو ياء وادغمت فى الياء كما قيل طويت ضياء وشويت شبا

وأما من قال ما يعرف الحو من الو فتأويله أنه ان يكونوا
أرادوا بالاولى التى تدل على امتناع الشيء لا متبع غيره - وشددوا
واوها لانهم أجروها مجرى الاسماء وأعربوها ، فلا يكون اسم
متمكنا على حرفين الثانى منهما حرف مد واين فزاد عن الواو
واواً أخرى وادغموا الواو الاولى فيها لتكون على مثال الاسماء
المتمكنة من نحو جو وقو

وقياس الحو فى هذه اللغة أن يكون مصدر حويت أيضا -
قلبوا الياء من حوى واواً اتباعاً لما قالوا انى لا يه بالمشايخ
والغدايا - فجمعوا الغداة على غدايا ايكون مثل غدايا

ومعنى ما يعرف الحو من الو ما يعرف فرق ما بين حصول
المراد وامتناعه - ويجوز أن تكون الو التى يراد بها توى

فيكون المعنى على هذا ما يفرق بين حصول المظنوب والتمنى له - انتهى ما خصا

قال بعض العلماء الخو والحي الحق - وناو والى الباطل - ولا يعرف الخو من الناو أى لا يعرف الحق من الباطل

حرف الميم

ما يعرف قبيلاً من دبير

قيل معناه لا يعرف الامر مقبلاً ولا مدبراً

وقيل غير ذلك - قال في ادب الكاتب القميل ما اقبأت به المرأة من غزوها حين تنقله - والندير ما ادبرت به - قال الاصمعي اصله من الاقبالة والادبارة - وهو شق الأذن ثم يفتتر ذلك - فإذا اقبل به فهو الاقبالة - وإذا ادبر به فهو لادبارة - والجلدة المعانة في الأذن هي الاقبالة و لادبارة

وقال في اساس البلاغة ومن الجذر ما يعرف قبيلاً من دبير وأصله من فتل الحبل اذا مسح الميم على اليسار نحو افهوقيل - وإذا مسحها عليها سفلاً فهو دبير - فقال في جمهرة الأمثال قوطهم ما يعرف قبيلاً من دبير قال أبو عمرو أى ما يعرف الاقبال من

الادبار قال والقبيل ما اقبل به من انقتل على الصدر - والدين
ما ادر به - . وقال الاصمعي ماخوذ من المقابلة والمدارة -
والمقابلة التي تشق اذنهما الى قدام والمدارة التي تشق اذنهما الى
خلف - وقال في مجمع الامثال نحو ذلك . وفي القبيل والدين
اقوال آخر ذكرت في لسان العرب

ما يُصْطَلَى بناره

يعنى انه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه

المنّة تهْدِمُ الصنّيعَة

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

ما أَسَاءَ من اعتب

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

المرّة أعْلَمُ بِشَأْنِهِ

يضرب في العذر يكون للرجل ولا يمكنه ان يبيديه

المشاورة قبل المناورة

هذا كقولهم لحاجة قبل المناجزة

والتقدم قبل الشدم

ما احلى في هذا الامر ولا امر

أى لم يصنع شيئاً

مالى في هذا الامر يد ولا اصبع

أى أثر

مثل النعمامة لا طيرة ولا جمل

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر

مما عسى أن يبلغ عض النمل

يضرب لمن لا يبالى بوعيده

فما يشق غباره

يضرب لمن لا يجارى ، لان مجاريك يكون معك في الغبار -

فكانه قال لا قرن له يجاريه

المرء بأصغريه

يعنى بهما القلب واللسان

ما عدا ما بدا

اي ما منعك مما ظهر لك

المزاح لقاح الضغائن

يقول ربما ما زحت الرجل فاحتمدته

ماء ولا كصداء

صداء ركية لم يكن عندهم ماء اعذب من ماءها

مرعى ولا كالسعدان

يضرب مثلاً للشيء يفضل على اقرانه وأشككه والسعدان

نبت وهو من أفضل مراعى الابل

من استرعى الذئب ظلم

أي من استرعى الذئب فقد وضع الامانة في غير موضعها

ما عنده خل ولا خمر

أي ما عنده خير ولا شر

مكروه أخوك لا بطل

معناه انما أنا محمول على القتال واست يجمع

من أشبه أباه فاظام

معناه من أشبه أباه فقد وضع الشبه في موضعه

ما أخاف الا من سيل تلعتى

أى ما أخاف الا من أقاربى - والتلعة مسيل الماء الى الوادى

ملككت فأسجج

قال في المسجج الاسجج حسن العفو يقال ملككت فأسجج
ويقال اذا سألت فأسجج أى سهل ألفاظك وارفق

ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمررة

مرعى ولا أكلة

يضرب مثلاً للرجل له مال كثير وليس له من ينفق عليه

ما للرجال مع القضاء محالة

المحالة الخيلة - ومنها قولهم المرء يعجز لا محالة

المرء تواق الى ما لم ينل

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعنى ان الرجل حريص
على ما منع منه كما قيل

أحب شيء الإنسان ما منما

ما ظنك بجارك فقال ظني بنفسى

أى أن الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه - أن خيراً فخير
وإن شراً فشر

ما ضفا ولا ضفا عطاؤه

الضافي الكثير - والضافى النقي - أى لم يصف وفق الظن
ولم يصف من كدر المن

من الرفش الى العرش

الرفش بالفتح والضم المجرفة كالمرفشة - والرفش هائل
الطمام بالمجرفة الى يد السكيال - أى ارتقى من العمل بالمجرفة الى
سرير الملك

ما هذا البر الطارق

يقال طرق اذا أتى ليلاً - يضرب فى الاحسان يستبعد من
لأنسان - ويروى الطارق أى الحديد

من لم يأس على ما فاته أراح نفسه

قاله أكنم بن صينغى

ما بها نافخ ضرمة

بها أى بالدار - والضرمة ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان -
يعنى بالمثل ما بالدار أحد

مهلاً فُواق ناقة

أى أمهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وعو مقدار
ما بين الحلبتين - والقيقة اسم ذلك اللبن

من ترك المرء سامت له المروءة

المعاذير قد يشوبها الكذب

مع المخفض يبدو الزُّبد

أى اذا استقصى الامر حصل المراد

من اك بأخيك كله

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك - أى كل ما فعله
مرضى - يعنى لا بد أن يكون فيه ما تكره - وهذا يوى من
قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه - يضرب فى عز الأخاء

الموت السحيح خير من الحياة الذميمة

السجاجة السهلة والدين - وجه اسحق وخلق مسيح
أى لين

من تجنب الخبار أمن العثار
الخبار كسحاب مالان من الارض واسترخى
من يرد السيل على ادراج

أدراج السيل طرقة ومجاريه - يضرب لما لا يقدر عليه
مخرنبق لينباع

الاخر بناق الاطراق والسكون والانباع الامتداد والوثب
أى انما أطرق ليثب - ويروى لينباق أى يأتى بالباقة وهى
الداهية

مع اليوم غلث
يضرب مثلاً للنظر فى العواقب
ما درى ايا من أى

يقال ذلك فى الامر ينستويان فلا يفرق بينهما - وفى الامر ين
يختاطان ولا يتميزان

ما لا لآلات الفور بأذنانها

يقال ما افعل ذلك ما لا لآلات الفور بأذنانها أى ما حركت
الظباء أذنانها - والفور الظباء لا واحد لها من لفظها - ومثله
قولهم لا افعله ما اختلف المصران - وهما الغداة والعشى -
وما كر الجديدان والمألوان وهما الليل والنهار

من ير يوماً ير به

يقول من رأى يوماً على عدوه رأى مثله على نفسه وقيل
معناه من أحل بغيره مكروهاً أحل مثله به

من مأمته يؤتى الخذر

هو من أمثال اكثم بن صيفى يقول ان الخذر لا يدفع المقدور
عن صاحبه

من يسمع يخل

يقال خلت الشئ اذا ظننته - والمعنى ان من يسمع الشئ
ربما ظن صحته

من سلك الجدد أمن العثار

يضرب مثلاً لطالب العافية - والجدد المستوى من الأرض
والمثل لا كثم بن صيفي قال أبو هلال العسكري في جملة
الأمثال أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة
قال قال اكثم يا بني تمم لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر
بنفسى ان بين خيروى لبحرا من التكم لا أجد لها مواقع غير
اسماعكم ولا مقدار الاقاربكم - فتلقوها باسمع مصغية وقرب
واعية تحمدوا عواقبها - ان الهوى يقظان - والعقل راقد -
والشهوات مظلة والحزم معقول والنفس مهمل - والروية مقيدة
ومن جهة التواني وترك الروية يتاف الحزم ولن يعدم المشاور
مرشداً - والمستبد برايه موقوف على مداحض الزل - ومن
سمع سمع به - ومصارع الأبواب تحت ظلال الطمع ولو اعتبر
مواقع الحزن ما وجدت الا فى مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق
الرشاد - ومن سلك الجدد امن العثار - ولن يعدم الحسود ان
يشغل مره ويزعج قلبه ويثير غيظه لا يجاوز ضره نفسه

ما وراءك يا عظام

يضرب مثلاً فى استعلام الخبر

المنية ولا الدنية

ويقولون النار ولا العار

المكثار كحاجب ليل

هـذا من كلام اكرم بن حنين -- وانما شبهه بحاجب ليل
لأنه ربما نهضت الحية ولدغته اعترب في احتضانه ليلا فكذلك
المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه

ماله سارحة ولا راحة

سرحت الماشية ازسلماتها في المرعى فسرحت هي -- والمعنى
ماله ما يسرح ويروح أى شيء . ومنله كثير
ما عنده خير ولا مير

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا -- والمير مناجيب من
الميرة -- وهو ما يبقو فيتمزود --

من قنع بما هو فيه قررت عينه

معاناة الاخوان خير من فقدهم

هذا مثل قوطهم : وفي العتاب حياة بين أقوام
من ضاق عنه الاقرب أتاح الله له الاقرب
من الحبة تنشأ الشجرة

المرأة من المرء - وكل ادماء من آدم

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

من طلب شيئاً وجدته

من ملك استأثر

يضرب لمن إلى أمره فيفضل على نفسه وأهله فيماب عليه فله
من أجذب انتجع

يضرب للمحتاج

من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا

من نام لا يشعر بشجو الأرق

يضرب إن غفل عما إيمانيه صاحبه من المشقة

حرف النون

النفس مولعة بحب العاجل

هذا المثل لجرير بن الخطفي حيث يقول

أني لأرجو منك شيئا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

نفس عصام سودت عصاما

قيل انه عصام بن شهير حاجب النعمان بن المنذر الذي قال
له الزبافة الديباني حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له
فأني لا الومك في دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
يضرب في نباهة الرجل من غير قديم - وهو الذي تسميه
العرب البخارجي يعني انه خرج بنفسه من غير أولية كانت له
قال كثير

ابا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانتحال

وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته السكر والافداما

وصيرته ملاكاهاما

نفسك بما تحببج أعلم

أى انت بما فى قلبك اعلم من غيرك يقال حببج الرجل اذا
اراد ان يقول ما فى نفسه ثم أمسك — وهو مثل الجمجمة

الناس مجزيون بأعمالهم — ان خيرا فخير وأن شرا فشر

اى ان عملوا خيرا يجوزون خيرا وان عملوا شرا يجوزون شرا

نفخت لو تنفخ فى فحم

يضرب مثلا للحاجة تطلب فى غير موضعها او من لا يرى لك
قضاءها قال الراجز

قد نفخرا لا ينفخون من خم

والفحم بالتحريك لا يجوز اسكانه

الناس بخير ما تباينوا

اى مادام فهم الرئيس والمرؤوس — فأما تباؤوا
هاكوا

نام عصام ساعة الرحيل

النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ

أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم

حرف الهاء

الهوى هو أن

أول من قال ذلك رجل من بني ضبة يقال له اسعد بن قيس
وصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى — واخفى من أن يرى —
فهو كامن كموزال في الحجر أن قدحته أوري — وإن تركته
تواري — وإن الهوى الهوان — وإن غلط باسمه — وإنما
عرف ما قول من أبكتة المنازل والطاويل فذهب قوله مثلاً

هو على جبل ذراعاتك

أي الأمر قيه اليك — يضرب في قرب المتناول — قال
الاصمعي يضرب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بأخائه استخافاً عليه
أي هو كما تريد طاعة وانقياداً — وجبل الذراع عرق في اليد
هذا أحق منزل يترك

يضرب لكل شيء استحق أن يترك من رجل أو جوار أو
غيره قال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك الذئب يهوى والغراب يبكي

هذا أوان الشد فاشتدّ زيم

زعم الأصمعي أن زيم في هذا الموضع اسم فارس - وشد
واشتد إذا عدا - يضرب للرجل يؤمر بالجد في أمره

هو عندي باليمين

أي بالمنزلة الشريفة

هو على طرف الثمام

يضرب مثلاً للأمر يسهل مطلبه والحاجة تنال بلا مشقة -
والثمام كغراب نبت لا يطول فيشق على المتناول

هو ينسى ما يقول

قال ثعلب إنما تقول هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكذب

هذا جنائ وخياره فيه

يضرب مثلاً لترك الامتنان - والمثل لعمر بن عبد بن
أخت جذيمة - وكان جذيمة قد نزل منزلاً فأمر أصحابه باجتناء
الكأنة - وكان بعضهم إذا وجد شيئاً يعجبه استأثر به وكان عمرو
يأْتيه بجنائه على وجهه ويقول هذا جنائ وخياره فيه - اذكل جان
يده إلى فيه

الهيبةُ من الخيبة

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيئاً رجعت منه بالخيبة

هل من مغربةٍ خبر

ويروى هل من جائية خبر أى هل من خبر غريب أو خبر
يجوب البلاد

هل يخفى على الناس القمر

يضرب الأمر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت في تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر

هون عليك ولا توالع باشفاق

أى لا تسكث الحزن على ما فاتك فانه تركه ومخلة على الورثة
وتغام البيت

فأنما مالنا للوارث الباقي

حرف الواو

وقع القوم في ورطة

قال أبو عبيد أصل لورطة الأرض التي تعلمن لا يبق فيها

وورطه وأورطه إذا أوقفه في البورصة — يضرب في وقوع النور
في المراكبة

وشيمة فيها ذنوب وتند

الوشيمة مثل الخطيرة تأتي من وقوع الشجر المشاء والتند
صغار الغنم — يضرب لما كان فيه النخاسة والفسادة ولا شعر ولا
مقيث

ويل لعالم أمر من جهله

قله أكرم بن صيفي في كلامه

وقع في روضة وغدير

يضرب لمن وقع في حبس ودنة

الواحدة خير من جارس السوء

قل أبو عبيد هذا من أمهاتهم السائرة في التقديم والتأخير

ويل للشجبي من الخلي

قال في الصحاح رجل شج أي حزين وامرأة شجوية على

فعله وينزل ويل للشجبي من الخلي — قل أبو عبد الله الخلي حذوقا

وباء الشجبي مخففة قال وقد شددت في الشعر والشد

ثم يقولون في ذلك
 فليس من الدنيا
 شجينة شأن السالة سوى شأن الحبيبة
 حتى يميل من شجاة الحزن فهو مشجور وشجى
 لا غير —

وَجَدَ ثَمَرَةَ الْعَرَابِ

يضر ب لمن وعد أفضل ما يريد - وذلك ان العرب يطلب
 من الثمر احوده

وَأَفْقَى شَيْئًا طَبَقَهُ

فل الشرفى من القبطاني كان رجل من دماء العرب وعقلائهم
 يقال له شن فقال والله لا ذوق من حتى اخذ امرأه منى ازوجها -
 فبينما هو في بعض مسيره اذ وقفه رجل في الطريق فسأله شن اين
 تريد فقال موضح اليه يريد القرية التي يتهددها شن فرافقه حتى
 اذا اخذ في مسيره قال له شن : انحملي ام احملك - فقال له
 الرجل يا جاهل انراك وانت راك - فكيف احملك او تحملي -
 فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد
 استحصدا - فقال شن ارى هذا لزرع اكل ام لا فقال الرجل
 يا جاهل ترى نبات مستحصدا فتقول اكل ام لا - فسكت عنه
 شن حتى اذا دخلا القرية اقيمت جنازة - فقال شن ارى
 صاحب هذا النعش حيا وميتا فقال له الرجل ما رايت اجهل منك

رى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حبيب في وقوع النوم
فأراد مفارقتها — فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير
معه وكان للرجل بنت يقال لها طيبة فلما دخل عليها
عن ضيفه فأخبرها بمفارقة أبياد وشكا إليها جهله — وحديثه
فقلت يا أميت ما هذا بجاهل — أما قوله أحملى أم أحمد
فأراد أحملى أم أحمدني حتى تقطع عاريقتنا —
وأما قوله أرى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل يأكله أهله
فأكلوا منه أم لا

وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عقبا بحبيهم ذكره أم لا
فخرج الرجل فقدم مع شئ لحادثه ساعة ثم قال انحب ان
أفسرك ما سألتني عنه قال نعم ففسره فقال شئ من هذا من كلامك
فأخبرني من صاحبه قال ابنة لي فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها
إلى أهله — فلما رأوا ما قالوا وافق شئ طيبة فذهبت مشلا يضرب
للمتوافقين — وقال لا صمعي ثم قوم لأن لهم ولاء من آدم فاشفق
لجعلوا له طبقة فقيل وافي شئ طبقة — وهكذا رواه أبو عبيد
في كتابه وفسره

وبلأهون من ويلين

هذا مثل قولهم بعض الشرا هون من بعض

الوفاء من الله يتكأن

أي الوفاء عند الله محل ومنزلة — يضرب في مدح الوفاء بالوعد

حرف الياء

يا عافد اذكر حلا

يا عافد
يا عافد
يا عافد

ويروى يا حافد قد قت يا عافد فقولك حلا يكون نقبض
القد — واذ رويت يا حافد فاحل بمعنى الحول يقال حل بالمكان
بحل حلا وحولا وحلا — وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف
في الاستيقاض حتى يسر ذلك = عند الحول = يضرب مثلا للنظر
في العرف

يومنا ورومنا

يسرب في انقلاب ندول والتالي عنها

يظن بالمرء مثل ما يظن بقرينه

هذا مثل قولهم من مرء لا تسأل وأبصر قرينه

يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

يسرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار
ي

بِذَاكَ أَوْ كِتَا وَفُوكْ تَفْخِ

يقال ذلك لمن يوقع نفسه في مكروه - وأدله أن رجلاً
أراد أن يعبر نهراً على سقاء فلم ينفخه ولم يركبه على ما ينبغي -
فلما توسط النهر انحل وكاؤه - فصاح الغرق - فقيل له يداك
أو كيتا وفوك تفخ - أي أنك من قبل نفسك أتيت - ونوكا
الخطيئة يشد به رأس السقاء

يَا مَاءُ لَوْ بَغِيرَكَ غَضِصْتُ

يضرب لمن دهم من حيث ينتظر الخلاص والموت

يَجْرِي بِأَيْقٍ وَيَلْمَ

بليق اسم فارس كان يسبق وهو مع ذلك بهب - يضرب
في ذم المحسن

يَقَابُ كَفِيهِ

يضرب للنادم على ما فاتته قال الله تعالى فأصبح يقاب كفيه
على ما أتفق فيها

يَضْرِبُنِي وَيَصْأِي

يقال صأى يصأى ويقاب فيقال صاء يصي - وهذا كقولهم
الذئع القرب وتصي

يُسْرُ حَسِوْا فِي ارْتِغَاءِ

الارتقاء شرب الرغوة - قل أبو زيد الاصمعي أصله الرجل
يرثى اللبن فيشهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها
وهم مع ذلك ينال من اللبن - يضرب لمن يريك أنه يعينك -
والغنا يحرق الذئع إلى نفسه

يَحْسَبُ الْمَطُورُ أَنْ كَلَّامُ مَطَرٍ

يضرب للغنى الذي يغفل كل الناس في مثل حاله

يوهى الأديم ولا يرفع

يضرب لمن يفسد ولا يصالح

يَأْتِيكَ كُلُّ شَيْءٍ بِمَا فِيهِ

أي ما قضى فيه من خير أو شر

يرعدُ ويرقُ

يقال وعد الرجل ويرق اذا تهدد و يروي يرعد ويرق وينشد

أرعدُ وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وانكر الاصمعي هذه اللفظة

يَحْتُ وَهُوَ الْآخِرُ

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

يا ربما خان النصيح المؤمن

يضرب في ترك الاعتماد على ابناء الزمان

يرقمُ على الماء

يقال ذلك للرجل الحاذق أي من حذقه يرقم حيث لا يشد

الرقم - ويضرب ذلك ايضا مثلاً للشيء لا يثبت ولا يؤثر

يأتيتك بالأخبار من لم تزود

يكوى البعير من يسير الداء

ينسرب في جسم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

يعيش المرء باصغريه

ويروى يستمتع

* *

هذا وانتقصر من الأمثال المشهورة على هذا القدر - وقد
بقي نوع من الأمثال لم نذكر منه شيئاً فيما سبق وهو ما كان على
وزن أفعل وقد رأينا أن نورد هنا منه شيئاً مما ذكر في جمهرة
الأمثال أو مجمع الأمثال فانهما أشهر ما ألف في هذا الفن

وها هو ذلك

آمن من حمام مكة

من الأمن لأنها لا تنار ولا تنج. قال شاعر الحجاز - وهو النابغة
والمؤمن المائدات الطير يمسحها ركبان مكة بين القيل والسند

أبخل من مادر

هو رجل بالغ من نخله انه سقى ابله فبقي في أسفل الحوض

ماء قليل فسلح فيه ومدد الحوص به — فسمى مدد ذلك واسمه
مخارق

أَبْلَغُ من قس

هو قس بن ساعدة الأيادي وكان من حكماء العرب

أَبْصَرَ من الزرقاء

ويقال : أَبْصَرُ من زرقاء النجامة —

قال في الصحاح النجامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر لراكب
من مسيرة ثلاثة أيام — يقال أبصر من زرقاء النجامة — والنجامة
بلاد كان اسمها الحو فسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما تصيف
اليها وقيل جو النجامة

أَبْعَدُ من السكراكب

ويقال أبعد من النجم وأبعد من العيوق —

قال في الصحاح النجم السكراكب والنجم الثريا — وهو اسم
لهاء علم مثل زيد وعمر وأذا قلوا ضاع النجم يريدون الثريا
وان أخرجت منه الألف واللام تمكر
والعيوق كوكب يطلع مع الثريا

أَبِين من فاق الصبح

ابن من فاق الصبح

أبلد من ثور

أبقى من وحى في حجر

لوحى الكتابة ولم يكتب أيضا

أتيم من المرش

يعنون المرقش لاصغر - وكان متجافا طمة بنت الملك المنذر
وبلغ من أمره أخيرا أن قطع المرقش إبهامه وأسناناه وجدا عليها
وفي ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الله من أمره ومن يغولا يعدم على البني لأنما
لم تر أنت المرء يحذم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشما
أى يكاف نفسه الشدايد مخافة لوم الصديق أياه

وأتمم الفعل من المفعول يقال تاه الحب وتيمم أى عبده وذله
وتيم الله مثل قولك عبد الله

أتوى من دين

التوى الهلاك يقول أتوى إذا هلك - وأما قول ذلك لأن
أكثر الديون هلاك

أُتِيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَالِيَهُ الْإِلَاحِ

هَذَا مِنَ النَّبِيِّ بِمَنْى التَّحْيِيرِ وَأُرَادُوا بِهِ مَكْتَبَهُ فِي النَّبِيِّ
أَرْبَعِينَ سَنَةً

أَثْقَلُ مِنَ الرِّصَاصِ

أُجَيْنُ مِنَ صَافِرٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الصَّافِرُ كُلُّهُ يَصْفَرُ مِنَ الْفُتْرِ وَالصَّافِرُ لَا يَكُونُ
فِي سَبَاعِ الطَّيْرِ وَأَمَّا يَكُونُ فِي خَشَشِهَا وَهِيَ بَصَانَتُهَا وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ
حَبِيبٍ أَنَّهُ طَائِرٌ يَتَمَلَّقُ مِنَ الشَّجَرِ بِرِجْلَيْهِ وَيَنْكَسِرُ رَأْسُهُ خَوْفًا مِنْ
أَنِ يَنَامَ فَيُؤْخَذَ فَيَصْفَرُ مَنَكُوسًا مُدَوَّلًا لِيَدِهِ

وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ صَفَرُ الطَّائِرِ يَصْفَرُ صَفِيرًا أَيْ مَكَامًا وَمِنْ قَوْلِهِمْ
أُجَيْنُ مِنَ صَافِرٍ وَأَصْفَرُ مِنَ بَابِلَ وَالنَّسْرُ يَنْسَرُ - وَقَوْلُهُ مَا مِنْ صَافِرٍ
أَيُّ أَحَدٍ -

أُجْرَأُ مِنَ أَسَامِهِ

وَهُوَ اسْمٌ مِنْ سَمَاءِ الْأَسَدِ غَيْرِ مَعْرُوفٍ

أُجْرَأُ مِنْ قَسُورَةٍ

وَهُوَ الْأَسَدُ - أَخَذَ مِنَ الْقَسْرِ وَهُوَ الْقَتْلُ

أَجْرًا مِنَ السَّيْلِ وَأَجْرًا مِنَ اللَّيْلِ

مهموز من الجراءة - وغير مهموز من الجري

أَجُولُ مِنْ قَطْرَب

قالوا هودوية تجول الليل كله لاتنام - ويقال فيها السهر من قطرب

أَجْمَعُ مِنْ ثَمَلَةٍ

ويقال اجمع من ذرة

أَجُودُ مِنْ هَرَم

هو هرم بن سنان وكان من أجود الناس. قال ابو عبيدة ولم

يضرب به المثل - وقد مدحه زهير

أَحْلَمُ مِنَ الْإِخْنَفِ

هو الاخنف بن قيس وكنيته ابو بحر واسمه صخر من بني

تميم - وكان في رجله خنف وهو الميل الى أنسيها - وكان حليما

موصوفا بذلك حكيمًا ممتزفا له به

أَحْزَمُ مِنْ حَرْبَاءَ

لأنه لا يخلى ساق شجرة حتي يمسك ساق شجرة اخرى

قال الشاعر

اني انيحه له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أحق من نعمة

وذلك أنها تنقشر للطعام فرجما رأيت بيض نعمة أخرى فند
انتشرت لمثل ما انتشرت هي له فتحدثن بيضها وتلبي بيض نفسها
واياها عني ابن هرمة بقوله

كثارة بيضها بالعر اه ولبدة بيض أخرى جناحا

أحذر من غراب

أخطب من سحباب وأثل

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها

أخلف من عرقوب

قال أبو عبيد عرقوب رجل من الميافيق أتاه شيخ له يسأله
فقال له عرقوب إذا أطاعت هذه النخلة فلك طامها — فإما أطاعت
أتاه لأمدة فقال دعها حتى تصير باحاً — فإما أباحت قال دعها حتى
تصير زهواً — فإما زهت قال دعها حتى تصير رطبات فإما ارتطبت
قال دعها حتى تصير قمران — فإما قمرت عهد إليهم عرقوب من الليل خلفها
ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلاً في الخلف —

أخف حاتم من عصفور

قال حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسم البغال وأحلام المصافير
أخرق من ناكثة غزلها

ويقال من نافضة غزلها وهي امرأة كانت تعزل ثم تنقبض
غزلها وهي التي قيل فيها خرفاء وجدت صوفاً
وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه المرأة هي التي قال الله
تعالى فيها أولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً)
أخيل من غراب

لأنه يختال في مشيته
أخون من ذئب
ويقولون في مثل آخر « من استرعى الذئب ظلم »
أخف من فراشة
أخف من الجحاح

الجحاح بالضم والتشديد سهم يلعب به الصبيان لانهصل له

تجملون في رأسه مثل البندقة لئلا يعثر — وفوس الجراح مثل
قوس الذئب إلا أنها أصغر فإذا شب الغلام ترك الجراح وأخذ
النبل

أدهى من قيس بن زهير

هو سيد عبس — وذكر من دهائه أشياء — منهم
أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديداً فذكره ذلك — فقال
له الربيع بن زياد الدبسي أنه يسوءك مزيج الناس — فقال يا ابن
أخي أنك لا تدري أني مع الثروة والنعمة التمسك والتمنعض
والتحاذل — وإن مع القلة التعاضد والتأخر والندم — ومنها
قوله لقومه أياكم وصرعات البني وفضحات الغدر وفنات المرح
ومنها قوله ثمرة الحاجة الحيرة — وثمره العجبة المداة وثمره
العجب البهضة وثمره التواني الذلة

أذل من النقد

قال أهل اللغة النقد جنس من النعم قصير الناحي قبض
الوجوه يكون بالبحرين

أذل من البصاح

يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيمنوه كل واحد

أرق من النسيم

أرزن من النضار

يعنى الذهب

أروغ من شمالة

يعنى الشماب

أزهي من غراب

لأنه لا يمشى لا يزال يختل ويظهر الى نفسه

أزكن من إياس

هو إياس بن معاوية بن قرة المري - وكان تولى قضاء البصرة

أعمر بن عبد العزيز

والزكن النفرس - وقد ذكر بعض الشعراء إياسا في شعره

لم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه لكاء فتال

أقدم عمرو في سماحة حاتم في حلم أحف في ذكاء إياس

ومن نوادر كنه أن رجلين حاكما اليه في مال فجهدا المتألوب

اليه مال فتألبا لخطاب ابن دفعات اليه المال فقتل عنده جرة في مكان

كف - قال فانطلق الى ذلك الموضع اعطاك نتذكر كيف كان أمر

هذه المال - ولعل الله يوضح لك سببا - ففضي الرجل وحبس

حشمه وقال إياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة

أطيب أشراً من الروضة

النشر الرائحة

أطعم من شعب

بالغ من طعمه أنه مر رجل يعمل طبعاً فقال له - إن تزيده فيه طوقاً - قال ولم قال تسي أن يهدي إلى فيه شيء

أطيب من الماء على الظأ

أطيب من حباري

لأنها تصاد بأرض المصرية فتدعى حوسم - شاة الخضر -
الغضة الطرية - وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

أطيب من حذيم

حذيم كمنبر رجل من تبع الرب قال أظلم العرب - وكان طيب
من الحارث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها إلى فاني * تصير بها أشيا المفاوى حذيماً

أظلم من حية

لأنها تنجيء إلى حجر غيرهم فتدعى حية وتسمى حية

أظلم من رمل

وانما هذا لانه اشرب شىء للماء

أعز من كليب وائل

هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير - وكان سيد ربيعة في زمانه - وقد بلغ من عزه انه كان يحيي الكلاً فلا يقرب حماه ويرمى الصيد فلا يهاج - وكان اذا مر بروضة اعجبته او غدير ارتضاه كنعم كليب ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى - وكان اسم كليب بن ربيعة وائلاً فلما حيي كليب المرمى الكلاً قيل أعز من كليب وائل ثم غاب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه - وكان من عزه انه لا يتكلم أحد في مجلسه ولا يتحدث أحد عنده لذلك قال أخوه مهايل بعد موته
نبئت ان النار بعدك اوقدت

واستب بعدك يا كليب المجلس

وتكلموا في امر كل عظيمة

لو كنت شاهد بهم - ألم ينبسوا

وكليب هذا هو الذي قتله جساس فهاجت الحرب بين بكر و تغاب
اربعة سنه - وقد ذكرنا ذلك عند قولهم أشأم من البسوس

اغدر من ذئب

اغشم من السيل

افسد من الجراد

لأنه يجرد الشجر والنبات — وليس في الحيوان كثير فساد
لما يتقوته الانسان منه

افسد من السوس

ويقل ايضا افسد من الموس في الصوف في الصيف

افسد من الضبع

لأنها اذا وقعت في الغنم عانت ولم تسكتف بما يكنمى به الذئب

أفرس من ملاعب الاسنة

هو ابو راعى بن مالك فرس قيس

أفتك من عمرو بن كاهنوم

خبر فنك يعاول - وجهاته انه فتك بعمر بن هند الملك في
دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانهب رحله
وانصرف بالغبابة الى باديته بالشام موفورا لم يكلم أحد من
اصحابه - فسار بفتحك المثل

افرخ من يدتقت اليرمع

وذلك لان الفارغ والمتفكر يولمان بالارض والخط فيها -
وفت فالان من حجارتها قال في القاموس اليرمع حجارة رخوة
اذفتت انفتت - ويقال للمغموم المنكس تركته يفتت اليرمع

أقسي من الحجر

أ كسب من ذئب

لانه الدهر يطاب صيدا لا يهدأ ولا ينام

أ كذب أحدوثة من أسير

هذا من قول الشاعر

وا كذب أحدوثة من اسير واروغ يوما من الشعب

أ كذب من أسير السند

وذلك انه يؤخذ الرجل الحسيس منهم فيزعم انه ابن الملك

أكثر من النمل

ألزم للدرء من طائه

لانه لا يزال ملازم صاحبه

أين من الزبد

ألد من الغنيمه الباردة

تقول العرب هذ غنيمه بارده اذ لم يكن فيها حرب

الذ من اغفاعة النجبر

الذ من شفاء غلى الصدر

الأم من راضع

قال الفراء راضع هو الذى يكو ذراعيا ولا يمسك معه محلبا
فاذا جاء به من نسأله القرى اعتن بأن ليس معه محلب - واذا رام
هو الشرب رضع من الدقة والشدة

أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ

هَذَا مِنْ لَمْدَةٍ

أَمْوَقُّ مِنَ الرِّخْمَةِ

فَالُوا وَإِنَّمَا خَصَتْ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ لَانِ الْأُمِّ الطَّيْرَ وَأُظْهِرَهَا
قَاً وَأَقْدَرَهَا طَعْمًا

وَتَسْحَى الْأَنْوَقُ قَالَ الْكَمِيتُ

وَذَاتِ السَّمِينِ وَالْأَلْوَانِ شَتَّى

تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

أَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ

الْخُطْبَانُ الْخَنْظَلُ حِينَ يَأْخُذُ فِيهِ الْأَصْفَرَارُ

أَمْرٌ مِنَ الْمَقْرِ

الْمَقَرُّ الصَّبْرُ بِمِثْلِهِ — وَكَلَاهُمَا كَكَتَفْ

أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ

الْأَلَاءُ كَالْعَلَاءِ شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مِنَ الطَّعْمِ

أَمْرَقَ مِنَ السَّحَابِ

مروقه نسيه وذهبه - ون الحاديث كج غرق السهم من
لرملة

أَنْسَبَ مِنْ دَعَايِ

هو دج من نبي ذعل من نسبه كان أعلم من رانه
بالانسب

أُنْقِيَ مِنَ مِرَاقَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يعنون التي تزوج في غير قوم - فهي نجو درهم أبدأ
مثلا بخني - انهم من وجهها شيء

أُنْدِمَ مِنَ الْكُكْسَمِيِّ

وهو رجل من كسيم وهو حي من اليمن ربي تبة حتى اتخذ
منها قوساً ونسلاً فرمى لوحش ايلاً فأصاب وثن أنه أخطأ
فكسر القوس - - فانه أصبح رأى ما يصعب من الصيد فدم
ال الشاعر

نلت ما أهت - كني ما رثا عيه و صحت يده

أنتم من الصبح

لأنه يهتك كل شيء

أنتم من زجاجة على ما فيها

لأن الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء

أنوم من الفهد

قد اشتهر الفهد بكثرة النوم حتى قيل انه انوم الحيوان

أنشط من ظبي مقمر

لانه يأخذ النشيط في القمر فيلمب

أنجب من أم البنين

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت للمالك بن جعفر
ابن كلاب ملاعب الاسنة عامرا - وفارس قرزل طفيل الخيل والد
ابن الغفيل - وربيع المقتدين ربيعة ونزال المضيف سلمى -
وموذا الحكاء معاوية - قال لبيد يفتخر بها نحن بني أم البنين
الاربعة - وانما قال أربعة مع ان هؤلاء خمسة لان أباه ربيعة

كان قد مات وبقي أسماءه وهم أربعة — وأما قول بعضهم أنه
انما قال أربعة وهم خمسة لأجل أقامته الوزن ففيه نظر من وجهين
أحدهما أن ذكر الخمسة هنا لا ينكسر به الشعر الثاني أن الشاعر
لا يسوغ له أن يأتي بخلاف الواقع لأقامة الوزن ولو ساع ذلك
لارتفع الوثوق بما يرد في الشعر — وهو ديوان العرب

أهدى من قطاة

ويقال أهدى من حمامة

أهول من السيل

ويقال أهول من الحريق

أوفى من السموأل

هو السموأل بن عذرة اليهودي — أودعه مروء القيس د. وعا
وسيوفا وخرج إلى الرملة — فنصده ملك من ملوك الشام فتحرق
منه السموأل فحدث ملك سامية وكان حارثا من الحصن — وقال
إن سامية إلى المدروعة السوف — لا تحت أباك فدل شأئك
فأني غير مدركي — فذبحه ودفن في حفرة قتلى الأشرار

بن كاسم آل ذاب ظمأه

بن كاسم آل ذاب ظمأه

فقال شكك وغدر انت بينهما
 فاختر وما فيها حظ المختار
 فشكلك غير طويل ثم قال له
 اقل أسيرك انى مانع جارى
 والذين يشرب بهم المثل فى الوفاء كثير — منهم عوف بن
 حليم والحارث بن ظالم والحارث بن عباد وام جميل

اولع من قرد
 أيبس من صخر
 أيقط من ذئب

« * * * »

هذا ما تيسر ايراده من الامثال — ومن أراد الزيادة على
 ما ذكر هنا فليرجع الى الكتب المبسوطة في ذلك وانما لم نتعرض
 للأمثال المولدين وأمثال العامة لعدم آفاق الغرض بذلك

« * * * »

خاتمة فى فوائد شتى تتعلق بالأمثال

الفائدة الاولى

قال بعض علماء البيان لا ينبغي للأديب أن يخل بمعرفة
الامثال لأن الحاجة اليها شديدة - وذلك لأن العرب لم تصح
الامثال الا لأسباب أوجبتها وحوادث فتضمن انصار المثل المضمروب
لامر من الامور عندهم كاللامة التي يعرف بها الشيء - وليس في
كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصارا

ومن أمثلة ذلك هذا المثل - وهو 'ن يبع عليك قومك لا يبع
عليك القمر' - وأصله أن اثنين ترهنا على الشمس والقمر ابنة
أربع عشرة من الشهر فقال أحدهما نطعم الشمس والقمر يرى ذلك
الأخر يغيب القمر قبل أن تطعم الشمس فتراضيا رجل حمالة
حكما بينهما وكان يحضرتها قوم مالتوا الى أحدهم فقال الآخر
ان قومي يبنون على قول الحكماء أن يبع عليك قومك لا يبع
عليك القمر - فذهبت مثلا

ولا يخفى أن قول القائل ان يبع عليك قومك لا يبع عليك القمر
إذا أخذ على ظاهره من غير نظر الى القرائن المنوطة به ولا سبب
التي قيل من أجلها لا يعطى من المعنى ما قد أعطاه لمثل - وذلك
أن المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت وصارت مشهورة بين
الناس وحيث كان الامر كذلك جاز ايراد هذه اللفظة في التمييز
عن المعنى المراد

ولولا تلك المقدمات الملمومة ولا سبب المروية لكان
قول هذا القائل المعنى الذي قصده

السائدة الثانية

قال بعض علماء البيان من ضروب الاستعارة التمثيل - وهو
أن تمش شيئاً بشيء فيه شارة نحو قول بديع النابلس

وما ذرفت عيناك إلا لتقلدني

بسميك في أعشار قباب مقلد

فمثل عينيها بسمي لميسر يعني الأعلى وله سبعة أوصياء -

ولرقيب وله ثلاثة أوصياء - فصر جميع عشارفه للسهمين الآخرين

مثلهم عينيهم - ومثل فبنيته بأشار الجزور فتنت له جهات

الاستعارة والتمثيل - ومعني التمثيل خنصر رقائك مثل كذا وكذا

كذا وكذا

والتمثيل والاستعارة من التشبيه لأهمها خير آتية وعلى غير

أصله -

ولمئن بالظروب في الشعر نحو قول طرفة

ستمدى لك الأبرم ما كنت حلالاً

ويرأيتك الأبحر من لم يرو

ووجه في ما ذكر لأن معناه ستمدى لك الأبرم كما أبدت

مغربك ويرأيتك بالأبحر من لم يرود كما حوت عادة لزوم -

وتسببه لماش دلة على ذلك لأن لمئن ومثل التشبيه والتأثير -

وقيل انما سمي مثلالانه مائل لمخاطر الانسان أبدا يتأسي به ويهبط
ويأمر ويزجر - والمائل الشاخص المنتصب من قوالم طلل مائل
أي شاخص - فأذا قيل رسم مائل فهو الدارس - والمائل من
الاضداد - وقال قوم انما معنى المثل المثل الذي يجذى عليه كانه
جملة مقياسا لغبره وهو راجع الى ما ذكر قال بعض العلماء في
المثل ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد
يكون المثل بمعنى الصفة ومن ذلك قوله تعالى مثل الجنة التي وعد
المؤمنون أي صفة الجنة

والمثل السائر كثير نظما ونثرا - وأفضله أوحزه - وأحكمه
أصدقه وقد تأتي الامثال الطوال محكمة اذا تولاها النصحاء
من الناس

ومن الامثال القصار في القرآن كمثل المنكبت اتخذت
بيتا - وان أو هن البيوت لبيت المنكبت

ومن الامثال الطوال فيه ا والذين كفروا برهم أعمالهم
كسراب يقيمه يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا -
الآية - ثم قل او كظلمات في بحر لجي - الآية

والاناشيد في هذا الباب كثيرة - فمنها ما فيه مثل واحد
ومنها ما فيه مثلاث - ومنها ما فيه ثلاثة أمثال - ومنها ما فيه أربعة
أمثال وهو قليل جدا

فما فيه مثل واحد قول عنزة العبسي

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي
والكفر مخشاة لنفس المنعم
جاء بمثل غير محتاج الى ما قبله - وكذلك قول الزانية
سألت فلم أترك لنفسك ربية - وليس وراء الله للمرء مذهب
ومما فيه مثلاً قول امرئ القيس
الله أنجح ما طببت به - والبر خير حقيمة الرجل
جاء بمثلين كل واحد منهم قائم بنفسه غير محتاج الى صاحبه
وكذلك قول الخطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
وقول عبيد بن الأبرص الاسدي
الخبر ينقى وان طال الزمان به
والشر أخبث ما أوعيت من زاد
ومما فيه ثلاثة أمثال قول زهير
وفي حلم اذعان وفي المفود ربة
وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق
فأني بكل مثل في ربع بيت ثم جعل الربع الآخر زيادة في
شرح ما قبله وكذلك قول الزانية الديباني
الرفق بمن والاثاة سلامة - فاستأن في رفق تلاق نجاحا
جاء بثلاثة أمثال الا انها مداخله لم تسلم سلامة ما قبلها من
كلام زهير وقال ابن عبد القدوس

كل آت لا بدآت وذو الجب ل مئى وانهم ولحزن نضل
 جاء بثلاثة امثال مداخلة الوزن ايضا
 ومما فيه اربعة امثال قول الشعر
 فاهم نضل وطول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منظر
 ومن الامثال ايضا كلمت سارت على وجه الدهر كآت ولهم
 تسمع بالمعبدى خير من تراءى بضمب مثالا لى رؤيته دون
 السماع به وفى كل ما جرى هذا لجرى — وكذا لك نولهم عن
 اهلها جنت برائن بضمب مثالا للرجل — لك قومه بدمه ...
 وقد يطلقون المثل ويردون له المثل —
 وهذه الاشياء فى الشرائع هى نذات — وفكأت
 تدطرف مع آتلة وفى المدة قائم — نذات هى دلة لى
 الكلفة لا يشب بشر ن يكون مأكلا وحكمة كشر صالح
 ابن عبد القدوس فقد قدمه فى حكايا وهو ينفذ به فى العادة
 لا كشاره من ذلك — وكذلك لا يحب ن كود سرقة وبديعة
 كشر ابى عم قد رأيت نال فيه مائة نون فى كسر — لى
 وابى القاسم بن بشر لامدى وغيرهم
 ولا ينبغي للشعر ايضا ن يكون حايما من هذه الحاي دورا
 منها ككثير من شعر نعيم واشياء من هؤلاء النحويين
 جملة مع انه لا بد لك شاعر من طريقة غيب نبيه بركة دالها
 جامع ويسهل عليه تدوّل

الفائدة الثالثة

فإن في القرآن في النوع السادس والستين في أمثال القرآن
فائدة - عند جمع فرين شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في
الفاظ من القرآن جارية بحرى المثل - وهذا هو النوع البديهي
المسعى ارسال المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس له من دون
الله كاشفة - ان تناولوا البر حتى تنفوا عما يحبون - .

الآز حصص الحق - .

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه - .

ذلك مما قدمت يدك - .

فرضي الامر الذي فيه تنفقون - .

أنيس الصبح بقريب - .

وحال بينهم وبين ما يشتهون - .

الكل نبأ مستقر - .

ولا يحق المكر السيء الا بأهله - .

ان كل يعمل على شاكته - .

وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم - .

كل نفس بما كسبت رهينة - .

والعلى الرسول الا البلاغ - .

ما على الصالحين من عيب - .

- هل جزاء الاحسان الا الاحسان — .
- كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة — .
- آلا ان وقد عصيت قبل — .
- تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى — .
- ولا ينبئك مثل خبير — .
- كل حزب بما لديهم فرحون — .
- ولو علم الله فيهم خيرا لاسممهم — .
- وقليل من عبادى الشكور — .
- لا يكلف الله نفسا الا وسعها
- لا يستوى الخبيث والطيب — .
- ظهر الفساد في البر والبحر — .
- ضعف الطالب والمطلوب — .
- لمثل هذا فليعمل العاملون — .
- وقليل . اعم — .
- فاعتبروا يا اولى الابصار — .
- في الفاظ آخر . . ه

الفائدة الرابعة

قد وقع ضرب المثل في القرآن كثيرا . قال تعالى ولما ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون — وقال تعالى وتلك الامثل نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون — .

وامثال القرآن قسمان - ظاهر مصرح به - وكان لا ذكر

للمثل فيه .

فمن امثلة الاول قوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثال جنة ربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضامنين - . فن لم يصبها وابل فطل والله بما

تعملون بصير

ومن امثلة الثاني قوله تعالى ايود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعنان تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبير وله ذرية ضعفاء فأصابها أعصار فيه نار فاجترقت - كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون

أخرج البخاري عن ابن عباس انه قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعنان - قالوا الله أعلم - فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم - فقال ابن عباس في نفسي منها شيء - فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك . قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قل عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى عرف أعماله

والامثال المضروبة في القرآن قد تدل على تحقيق أمر أو إبطاله أو تخفيف أمر أو تخفيفه الى غير ذلك . وكثير منها قد استنبط منه أحكام .

وقد ألف في أمثال القرآن لأمم أو لحسن مذورنى

طرفة

قال الامام المذكور سمعت أبا سحاق إبراهيم بن مضارب
ابن ابراهيم يقول سمعت أبا يقول سمعت الحسن بن الحسن يقول
أذكى يخرج أمثال العرب واليه من القرآن قول نجى في كتب
الله خير لا مور أو طباطبا قال نعم - في أربعة مواضع - قوله
تعالى لا يفرض ولا بكير - عريان بن ذك - وقوله تعالى ولدين
إذا أنفقوا لم يسيروا ولم يفتروا وكان بين ذلك قوام - وقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقوله تعالى ولا تجعل إيدىك وإيدىك ولا تخف من ابتغى بين ذلك
سبيلا .

قلت تجد في كتاب من حيث شيء غيره - قال نعم في
موضعين بل كتابي لم يخطو به ولا يخطو به ولا يخطو به
هذا أفك قديم

قلت فهل تجد في كتب من حيث شيء من أحسن الله -
قال نعم - وما تقوموا إلا أن أضعه في رسوله من فضله
قلت فهل تجد في كتب من حيث شيء من أحسن الله - قال في قوله
تعالى أو لم يؤمن قال بن والسكن يميني فاني

قلت فهل تجدد في المركات البركات - قال في قوله تعالى ومن
يهاجر في سبيل الله يمجده في الأرض مرانها كثيرا وسعه
قلت فهل تجد كما تدين قدان - قال في قوله تعالى من يعمل
سوءا فيجزيه

قلت فهل تجد فيه قير لهم حين تقلى تدري - قال وسوف يعلمون
حين يروى العذاب من أضل سبيلا
قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين - قال هل
أمنكم عليه الا كما استكم على أخيه من قبل
قلت فهل تجد فيه من أعان ظالما ساط عليه قل كتب عليه انه
من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
قلت فهل تجد فيه قو لهم لا تلد الحية الا حية قل قل تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

قلت فهل تجد فيه لا يحيطان اذان - قال وفيكم سماءون لهم
قلت فهل تجد الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك
الا جزافا - قل ذنائبهم حياتهم يوم سبهم شرعا ويوم لا
يسبون لا تأتيمهم

الفائدة الخامسة

من الامثال الامثال الموضوعة على السنة الحيوانات مثل قولهم

انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض - والاصل فيه ماد كروا
وهو ان اصطحب أسد وثور أحمرا وثور أبيض وثور أسود في
أجمة فقل الأسد للأحمر والأسود - هذا الأبيض يفضحنا لونه
ويطمع فيما من يقصدنا - فلو تركتني آكله انما فضيحة لونه
فأذنا له في ذلك فأكله

ثم قال الأحمر هذا الأسود يخالف لوني ولوك - ولو بقيت
أنا وانت ظنك من يراك أسداً مثلي - فدعني آكله - فسكت
عنه فأكله - ثم قل للثور الأحمر لم يبق الا أنا وانت وأريد ان
أكلك - فقال ان كنت فعلا ولا بد فدعني أصعدك الهبة
وأصبح ثلاثة أصوات فقل فعمل ما تريد - فصد وصاح ثلاثة
أصوات - ألا انما أكلت يوم أكل الثور الأبيض جرت مثالا

الفائدة السادسة

قل بعض الكتاب العلم ان الكتاب يحتاج الى النظر في الامثال
الواردة عن العرب ثلثا واخطا - والظاهر ان الكتاب المصنف في
ذلك كلاما لميل الى والميل من جهة الصبي وحزنة الاصغر في
وغيره - وكذلك امثال مولدين تورد في اشعاره كلاما
الواردة في شعر جرير والبرزذقي - نعم هما - وكذلك امثال
المحدثين تورد في اشعاره كلاما امثال تورد في شعر ابن القتيبة
وابن تمام والمهتبي - فان حكمه ما ورد من الامثال في شعر مولدين

والنجدتين حكم أمثال العرب الشعرية أما في شعر المولدين فلجربهم
على أسلوب العرب وركوب جادتهم - وأما في شعر المحدثين فللطافة
مأخذهم واستطراف ما أتون به من الأمثال -

وذلك أن المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت وصارت
مشهورة بين الناس معلومة عندهم - وهذه لألفاظ الواردة في
المثل دلة عليهم معرفة عن المراد بها بأخصر لفظ وأوجز -

ولذا نطق بها في كل زمان على كل لسان

وم يسر شيء كسيرها ولا عم عمومها حتى قالوا أسير من
مثل وقد ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه فقال ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء - وقال
تعالى وضرب الله مثلا رحلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء -
وهو كل على مولاد أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن
يأمر بالعدل - الآية

وقال تعالى والملك لا أمثال تضربها للناس وما يعقبها إلا المألون -
أي غير ذلك من آي القرآن -

وهو على ضربين قريب من الفهم لظهور معناه وكثرة دورانه
بين الناس - وإبعد من الفهم لثقله وقلة دورانه بين الناس

قالاً أول مثل قولهم عند الصبح يحمد القوم السرى
والثاني مثل قولهم انت يبع عابك قومك لا يبع عابك القمر
واما الامثال اوردت انما فهي كلمات استحدثت في الشعر
وطابقت وقائع عامة جارية بين الناس فتداولها الناس وأجروها
بحجى الامثال الثرية - وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمثل بقول مرفقة

وإياك بالآخبر من لم تزود

وثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة
قالها شاعر لم يد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وقد أجاد بعض الشعراء حيث قال مضموناً لها

نأمل سقوط الحكايات فتنها من الملال الأعلى اليك رسائلي
وقد خضفها لو تأملت خطبها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

تنبيه

التنبيه الأول

لا يشترط في المثل أن يكون الممثل به متحقق الوجود في
الخارج لأن التمثيل يصح مع ذلك ويكون حائراً على سبيل

القرض والتقدير وقد أشار الى ذلك بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة اقتنت سبع سنابل - في كل سنبل مائة حبة - والله يضاعف لمن يشاء - والله واسع عليم » .

ومعنى انبات الحبة سبع سنابل ان تخرج ساقا يتشعب منه سبع شعب لكل واحدة منها سنبله فيها مائة حبة — وفي الآية حذف مضاف اذ التقدير مثل نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله - وحذف لوجود الدليل عليه

التنبيه الثاني

لا يجوز مخالفة الامثال الواردة في القرآن — ولذلك أنكر على الحريري قوله فأدخلني بيتا اخرج من التابوت — وأوهى من بيت المنكبوت — قال فيه مخالفة لقوله تعالى وأن أوهى البيوت لبيت المنكبوت —

وايس من هذا القبيح ضرب المثل بجناح البعوضة — فإنه ليس فيه مخالفة لقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاما بعوضة — فخرقا

وما في قوله مثلاً ما هي ما الإبهامية - وهي التي إذا اقترنت
باسم نكرة أبهتته إبهاماً وزادته صموماً - كقوله أعطني كتاباً
ما تريد أي كتاب كان

وقيل ما هنا زائدة للتأكيّد كالتأكيّد كالتأكيّد في قوله تعالى فما نقصهم
فمبثاقهم

قال في المغني في مبحث ما : وتزاد بعد أداة الشرط - جازمة
كانت نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وما تخافن أو غير جازمة
نحو حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في
نحو مثلاً ما بموضة

قال الزجاج ما حرف زائدة للتوكيد عند جميع البصريين
ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبموضة بدل وقيل ما اسم
نكرة صفة لمثلاً أو بدل منه وبموضة عطف بيان على ما

الفائدة الثامنة

قد ذكر في العقد التمريد كثيراً من الأمثلة - وقد أوردتها
على أسلوب آخر - وقد رأينا أن تلخص ذلك لما فيه من الفوائد
المهمة وقد وقع فيها لخصناه شيء مما سبق ذكره - وما هو
ذلك ملخصاً

كتاب الجوهرة في الامثال

قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وينسب اليهما
من الحكم النادرة والنظن البارة - ونحن قائلون بعمون الله
وتوفيقه في الامثال التي هي وشى الكلام وجوهر النطق وحلي
المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها المعجم - ونطق بها في كل زمان
وعلى كل لسان - فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسر
شيء مسيرها - ولا عم عمومها - حتى قيل أسير من مثل

ما أنت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخاير
وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه وضربها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلامه

قال الله عز وجل يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
وقال ضرب الله مثلاً لرجلين . ومثل هذا كثير في آي القرآن
فأول ما نبدأ به أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أمثال العلماء ثم أمثال أكثم بن صيفي ويزر جهمي الفارسي وهي
التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم أمثال العرب التي
رواها أبو عبيد وما أشبهها من أمثال العامة ثم الامثال التي
استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية والاسلام

أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الدنيا وزينتها : ان
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلب

وقال حين ذكر الغلو في العبادة : ان المنبت لا أرضا قطع
ولا ظهراً أبقى

وقال ايأاكم وخضراء الدمن . قالوا وما خضراء الدمن . قال
المرأة الحسناء في المنبت الموء

وقال الايمان قيد الفتك

وقال ان من البيان لسجراً

وقال لا يندغ المؤمن من حجر من ترن

وقال الحرب خدعة

وله أمثال كثيرة غير هذه - ولكن لم نذهب في كل باب

الى ستة صدائه وانما ذهبنا الى أن نكتفي ببعضه وأسندنا القليل
على الكثير ليكون أسهل مأخذاً والحفظ وأبرأ من المبالغة

تفسيرها

قوله ان مما يذبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم - فالحبط كما ذكر ابو عبيد عن الاصمعي ان تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتعرض منه يقال حبطت الدابة تحبط حبطا وقوله أو يلم معناه أو يقرب ذلك منه

وقوله الايمان قيد الفتك أى منع منه كانه قيد له وفي حديث آخر لا يفتك مؤمن

وقوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين - معناه ان لدغ مرة تحفظ أخرى

وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخدعة

مثال روتها العلماء

داود بن ابي هند عن الشعبي ان رجلا من بني اسرائيل صاد قبرة - فقالت ما تريد أن تصنع بي - قال أذبحك فأكلك قالت والله ما اشفي من برم ولا اغنى من جوع - ولكنى اعلمك ثلاث خصال من خير لك من أكلنى -

اما الواحدة فأعلمكم انا فى يدك - والثانية اذا صرت على

هذه الشجرة - والثالثة اذا صرت على الجبل - فقالت هات فقالت
لاتلهم من على ما فاتك - فبخل عنها - فلما صارت على الشجرة قال
هات الثانية - قالت لاتصدقن بما لا يكون ان . . . ن - ثم
طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لما خرجت من
حوصلي درة فيها زنة عشرين مثقالا ذال فعض على شفتيه وتلفف
قال هات الثالثة فقالت له انت نسيت الاثنين فكيف اعلمك
الثالثة ألم اقل لك لاتلهم من على ما فاتك - فقد تلهمت على ذقتك
وقلت لك لاتصدقن بما لا يكون انه يكون - فصدقت - انا
وعظمى وريشي لا ازن عشرين مثقالا فكيف يكون في
حوصلي ما يزنها

من ضرب به المثل من الناس

قالت العرب اسخى من حتم - وعز من كليب وائل .
واسود من قيس بن عصم - وألف من سحجن وائل - وألم من
ألاحتف بن قيس - وأصق من ابي ذر العفاري

من يضرب به المثل من النساء

يقول أشام من البسوس - وأبصر من زرقاء الجملة

ما تشبوا به من البهائم

قلوا أشجع من أسد - وأجبن من الغفير - وأحذر من

غراب - وأسمع من فرس - وأنوم من قهر - وأضرع من
سمور

ماضرب به المثل من غير الحيوان

قلوا الهدى من النجم - وامضى من السيل - واوسع من
الدهناء - واثقل من الجبل

اكتنار الكلام وما يتقى منه

قلوا من ضاق صدره اتسع لسانه -

من أ كثر أهجر - اى خرج الى الطجر وهو القبيح من
القول - وقلوا المكثار كحاطب ليل وجالب خيل - ربما نهشته
الحية او لسهته العقرب فى احتياطه ليلا

فى الصمت

قلوا الصمت حكم - وقليل فاعله
وقلوا الندم تلى السكوت خير من الندم على الكلام
وقلوا السكوت سلامة

القصد فى المدح

منه فوهم من حقنا ورفنا فليقتصد - يقول ان من مدحنا

فلا يقولون في ذلك

وقولهم لا تعرف بما لا تعرف - اظهر الاطباء في المدح

والثناء

ومنه قولهم شاكة ابا يسار - من دون ذ ينفق الحمار
اخبر ابو محمد الاعرابي عن رجل من بني عامر بن صعصعة قال لقي
ابو يسار رجلا بالمربد يبيع حمرا ورجل يسومه فجعل ابو يسار
يطري الحمار فقال المشتري اعزات الحمار قال نعم قال كيف سببه
قال يصطاد به النمام معقولا فقال له ... ثم شاكة ابا يسار - من
دون ذ ينفق الحمار - والمث كفة الماركة والقصد

صاقي خديب

من قولهم لا يكذب زئيد هره - معمد ن ندي يرتد
لا الهه منزلا لا يكذبهم فيه - ومنه قولهم اقول ما قلت خدام

من صمت ثم انطق المشاهدة

قلو سكت اند واضق خائف - خائف من كل شيء زديء

انكشف زهر بعد اكنة

من قولهم حصص الحق وقولهم صرح الخفس عن الزبدة

المذر للرجل ولا يمكن ان يبيديه

منه قوهم لعل له عذراً وأنت تلوم — المرء أعلم بشأنه

خاف الوعد

منه قوهم ما وعده الابرق خلب — وهو الذي لا مبال
منه قوهم ما وعده لا وعد عرقوب

أمثال الرجال واختلاف نعتهم

في الرجل المبرز في الفضل

منه قوهم ما يشق غباره وأصله السابق من الخيل
وقوهم ليست له همّة دون الغاية القصوى

الصلاة والتطهيرة

من قوهم لا يرى لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه . قوهم
الفاضل بين الاثنين . وقوهم خل سبيل من وهي سقاؤد . وقوهم
أن حببه على غاره

حجة التريب وإن كان مبغضاً

من ذاك قوهم آكل لحى ولا ادته يؤكل — ومنه لا تخدم
من ابن عمك نصر — وقوهم لحناظ تحال الاحقاد
الأمثال فى مكارم الاخلاق

الحلم

من امثالهم فى الحلم اذا نزل الشر فاقمد . نى فاحلم ولا تسارع
اليه . وقوهم آخر الشر فان شئت تمصته . وقوهم فى الحلم
كانا على رؤوسهم الطير . ومنه قوهم ربح استمع فأذر

المساعدة وترك الخلاف

من ذاك قوهم اذا عز اخوك فهدن — وقوهم لولا انوأم هلك
الانام — الوئام المياهة يقول لولا المياهة لم يعمل الناس خيراً

مداراة الناس

قلوا ان لم تغيب فاحباب . يقول اذا لم تغيب فاحمدع ودان
والصنف منه قول شبيب بن شيبه فى خالد بن صفوان ليس ا
صديق في السر ولا عدو في العلانية يريد ان الناس يدارونه لشر
وقوب الناس تبغضه

اكتساب الحمد واجتناب الذم

قالوا الحمد مغنم - والذم مغرم . ومنه قولهم قليل الذم
غير قليل

الصبر على المصائب

من ذلك قولهم - هوز، غايك ولا تولع بأشفاق . وقولهم
من اراد طول البقاء فليوطن نفسه على المصائب . وقولهم لا تلهف
على افات

الحض على الكرم

منه قولهم اصطنع المعروف بقى مصارع السوء - وقول
الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

الخبر بالامر البصير به

منه قولهم على الخبر سقطت - وقولهم كفى قوما بصاحبهم
خبيرا - وقولهم على يدي دار الحديث وقوله تعامني بضب انا
حرشته . يقول نخبرني بأمر ابائيتهم . وقولهم الخيل اعلم بفرسانها .
وقولهم كل قوم اعلم بمصانعهم

الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه

من ذاك قولهم ماوراءك يا عصام . واول من تكلم به النابغة
الديلمية لعصام صاحب النعمان وكان مريضا كان اذا اتيه انابذة
قل له ماوراءك يا عصام

وقولهم ويأتيك بالخبار من المتزود

الاخذ في الامور بالاحتياط

منه قولهم ان ترد الماء بماء فكيس

وقولهم عش ولا تعثر يقول عشا بك ولا تعثر . تقدم عليه .
وقولهم اشتر لنفسك وناسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل
الذي قل ارسل ناقتي وانوكل قل انقائها وانوكل

الاستعداد للامر قبل نزوله

منه قولهم قبل الرمي يراش السهم . وقولهم قبل الرماية تملأ
الكبدان . وقولهم خذ الامر بقوله اي استقبله . قل ان يدبر
وقولهم فحاجزة قبل المناجزة وقولهم يا عفا قد اذكر حالا . وقولهم
خير الامور احدهم مغبة

توسط الأمور

من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتستترط ولا مرا فتعفى - أي
تلفظ يقال اعنى الشيء اذا اشتدت مرارته - وتقول العامة لا تكن
حلوا فتؤكل ولا مرا فتلفظ - وتوسط الأمر أدنى الى السلامة.
ومنه خير الأمور أوسطها . ومنه قول علي بن أبي طالب خير
الناس هذا النمط الأوسط يلحق بهم التالى ويرجع اليهم العالى

حسن التدبير والنهى عن الخرق

الرفيق بمن - الخرق شؤم . رب اكلة تحرم أكلات - ول
ول حارها من تولى قارها

التأني فى الامر

من ذلك قولهم رب عجلة تعقب ريثا - وقولهم المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى - وقال القطامي
قد يدرك التأني بعض حاجته وقد يكون مم المستعجل الزلل

سوء الجوار

منه قولهم لا ينقمك من جار سوء توك - . والجار ال رء
قطعة من نار - ومنه هذا الحق منزل بترك

سوء المرافقة

أنت تتق وانا متق فني نتفق . التثق السريع الشر والمتق
السريع البكاء . والتثق والمتق مهموزان

المقادير

منه قولهم المقادير تريك مالا يخطر ببالك - واذا انزل الحين
غطى العين - ولا يغنى جذر من قدر - من مأمنه يؤتى الجذر

التنوق في الحاجة

منه قولهم فعلت فيها فعل من طب لمن حب

استتمام الحاجة

أتبع الفرس لجامها يريد انك قد جدت بالفرس - والاعجام
أيسر خطبا - فآتم الحاجة

الحاجة يحول دونها حائل

منه قولهم الأمر يحدث بعده الأمر - وقولهم أخلف
رأياً ظنه - وأصله ان راعيا اعة دمه كانا فجاء برعاده فوجدده قد تغير
وحال عن عنده

اليأس والخيبة

منه قولهم من لي بالسائح بعد البارح اى من لي باليمن بعد
الشؤم - ومنه اطال الغيبة وجاء بالخيبة - وقولهم جاء بخفى حنين
قال الشاعر

وما زلت أقطع عرض البلاد من المشرقين الى المغربين
واذرع الخوف تحت الدجى واستصحب النسر والفرقدين
وأملوى واثر ثوب الهموم الى ان رجعت بخفى حنين

الرضا من الحاجة بتركها

منه قوامهم من نجا برأسه فقد ربح - وقوامهم رضيت من
الغنيمة بالاياب وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة - وقال
امرؤ القيس

وقد سافرت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
وقال آخر

للليل داج والكباس تنتطح فمن نجا برأسه فقد ربح

قضاء الحاجة قبل السؤال

منه قوامهم ائت الصارخ وانظر ماله - يريد لم يأتك مستصرخا
الامن دعر أصابه فأغشه قبل ان يسألك -

ومنه كفى برغائهم اناديها

الاتنصار من الظلم

هذه بتلك - والبداءى أظلم

ومنه من لم يند عن حوضه يهدم

امثال مستعملة في الشعر

منها قول الخطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

ومنها قول طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

ويا تيك بالاخبار من لم تزود

ومن ذلك قول الآخر

ما كاف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا به تجود

انتهى ما أخذ من المقدّم القريب

الفائدة التاسعة

فائدة الكاتب من معرفة الأمثال وحفظها الاستعداد
لادراجها في كلامه في المواضع التي تناسبها -
فانه لا يقوم مقامها في ذلك شيء
ومن ثم أدرج الحريري كثيرا من الأمثال في كلامه في المقامات
وقد رأينا أن نورد من ذلك هنا ما ييسر
قل في الخطبة

واستغنت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم - ويفرط
الوهم . ويسهر غور العقل . وتبين قيمة المرء في الفضل .
ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاجب ليل - أو جالب رجل وخيل
وقتها سلم مكثرا أو قليل له عثار

وقال فيها : وأرجو أن لا اكون في هذا الهذر الذي اوردته
والمورد الذي تورده . كالباحث عن حتمه بظلمه . والجادع مارن
أنفه بكنهه -

وقال في المقامة الخامسة الكوفية

رب اكلة هاضت الآكل . وحرمته ما آكل .

وشر الاضياف من سام التكليف . وآذى المضيف ...

خصوصاً اذى يمتلئ بالاجسام . . . وينفضى الى الاسقام . . . وما
 قيل فى المثل الذى سار سائره . . . خير العشاء سوافره . . . الا ليمجل
 النمشى — ويمجنب اكل الليل الذى يمشى . . . قال الشارح معنى
 هاضت ضمنت وأدخلت عليه هيضة وهى القيء والاسهال —
 وأصل المثل رب أكلة تمنم أكلات

وقل فى المقامة التاسعة الاسكندرية

غشيتنى ندامة الفرزدق حين أبان النوار — والكسفى لما
 استبان النهار .

وقال فى المقامة العاشرة الرحبية

وسلم الى ساعة الفراق — رقعة محكمة الألقاق . . . وقال
 ادفعها الى الوالى اذا سلب القرار — وتحقق من هذا القرار — فعل
 الملتمس — من مثل صحيفة الملتمس —

وقال فى المقامة الرابعة عشرة المسكية

قلت للشيوخ هل ضاهت عندنا عدة عرقوب — او هل بقيت
 حاجة فى نفس يعقوب . . . فقال حاش لله وكلا — بل جل معروفكم
 وجلى . . .

وقل فى المقامة الحادية والعشرين الرارية

فلما حلت بالرى . . . وقد حلت حى النى — وعرفت الحى من
 اللى . . . رأيت بها ذات بكرة — زمرة فى اثر زمرة . . .

العرب تقول ما يعرف الحلي من اللى والحو من اللوتقوله لمن
تستجهله وتنفى عنه القملنة
وهذا من جملة الامثال التى تعرف فيها الحريرى وقد انتقد
عليه ذلك —

وقال فى المقامة الثانية والعشرين القرانية
خالست منهم أضراب قمقاع بن شور — ووصات بهم الى
الكور بعد الحور —

قال الشريشى كلام العرب نعوذ بالله من الحور بعد الكور
الى من النقصان بعد الزيادة فقلب اللفظ على مراده
وقال فى المقامة الرابعة والعشرين القطيعية
فبرزنا ونحن كالشهور عدة — وكندمانى جذيمة مودة.
الى حديقة اخذت زخرفها وازينت وتنوعت أزاويرها وتلوانت —
وحديقة هو الأبرش ملك الحيرة —
وندماناه اى نديماء مالك وعقيل ابنا فالج — نادماه أربمين
سنة ما اعاداه عليه حديثا —

وقد ضرب بهما المثل فى الوفاق
وانتخم الكلام هنا — فأن فيما ذكر كفاية
وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب فى أواخر ذى الحجة
سنة الف وثلاثمائة وسبع وثلاثين من الهجرة — وذلك بمدينة
مصر فى الدار التى نساكنها فى جهة عابدين
والحمد لله على نعمه

تنبيه

وجدنا مسودة استاذنا المؤلف رحمه الله ناقصة ورقة واحدة
بين آخر الكلام على مثل « الطريف خفيف » ومثل « طن الم
خير من يقين الجاهل » وهما في الصفحة ٣٨ من هذه المطبوعه
وهذا النقص وجيز جداً لان خط المؤلف واسع ومن عادته
بترك بياضاً كثيراً في مسوده التأليف

CALL NO. { _____ } ACC. NO. _____

AUTHOR _____

TITLE _____

THE BOOK IS TO BE RETURNED AT THE TIME
OF ISSUANCE



MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES :-

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of **Re. 1-00** per volume per day shall be charged for text-book and **10 Paise** per volume per day for general books kept over-due.